١٧ نيسان.. قيم خالدة

النور

أسبوعية . سياسية . ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

www.alnnour.com

السنة الثامنة عشرة ـ العدد ٨٥٩ ـ الأربعاء ١٧ نيسان ٢٠١٩ | ٨ صفحات | ٢٥ ليرة سورية | ANNOUR - Wednesday 17 April 2019 - No. 859

ارتقاء ١١ شهيداً بالقذائف الصاروخية على مدينة حلب

■ ارتفع عدد الشهداء نتيجة اعتداء المجموعات الإرهابية بالقذائف الصاروخية على شارع النيل وحي الخالدية بمدينة حلب يوم الأحد ٢٠١٩/٤/١٤، إلى ١١ شهيداً و١١ جريحاً. وأفاد مصدر في قيادة شرطة حلب في تصريح لمراسل (سانا) بأن عدد الشهداء ارتفع إلى ١١ نتيجة اعتداء المجموعات الإرهابية المنتشرة بالريف الشمالي بالقذائف الصاروخية على شارع النيل وحي الخالدية.

تهنئة واحتجاب

أسرة (النور) تهنئ السوريين جميعاً وقراءها الكرام بعيد الجلاء، عيد أعياد الوطن، وعيدي الفصح الغربي والشرقي.
وبهذه المناسبة تحتجب عن الصدور في عددها الإلكتروني القادم بتاريخ ٢٠١٩/٤/٢٤، وتعود إلى الصدور في عددها الورقي بتاريخ ٢٠١٩/٥/١. وكل عام وأنتم والوطن بألف خير.

بيان الحزب الشيوعي السوري الموحد: الشعب السوري قادر على استعادة جميع أراضيه المحتلة

المجد لصانعي الجلاء

يا جماهير شعبنا السوري العظيم

في كل عام... ومنذ أكثر من سبعين عاماً، تجددون ارتباطكم الشديد بقيم السلام والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.. هذه القيم التي خطّها لكم أبطال ميسلون وقائدهم يوسف العظمة، وقادة الثورة السورية الكبرى، وعلى رأسهم سلطان باشا الأطرش، وإبراهيم هنانو، والشيخ محمد الأشمر، والشيخ صالح العلي، وأحمد مريود وغيرهم.

إنها قيم الجلاء العظيم الذي صنعه هؤلاء الثوار بدمائهم الطاهرة، وسجلوا اسم سورية في طليعة الدول التي انتزعت استقلالها نتيجة التضحيات التي قدمها الشعب السوري، ونتيجة الجمع الخلاق بين مختلف وسائل الكفاح المسلح والنضال السياسي، ويسجّل لقيادة الثورة السورية مأثرة تحقيق الوحدة الوطنية بين مختلف مكونات الشعب السوري، ونبذ الطائفية وإعلاء شأن العلمانية، فقد رفعت هذه الثورة الشعار الخالد: (الدين لله والوطن للجميع) الذي تردّد صداه في مختلف أنحاء العالم، كما برهنت للقاصي والداني أن الحق إذا لم تدعمه القوة يصبح نوعاً من الاستجداء السياسي، وبالعكس فإن القوة إذا لم تستند إلى الحق والعدالة فإنها تتحول إلى قوة غاشمة.

ومنذ أن نالت سورية استقلالها في عام ١٩٤٦، أصبحت هدفاً للطامعين، ومحطّ أنظار القوى الدولية التي وجدت في الجمهورية الجديدة ميزات استراتيجية هامة تقوّي مواقع الدول التي يمكن أن تتحكم بمصيرها. وقد أصبحت سورية بعد مدّة قصيرة، مسرحاً لصراعات الاستعمار الإنكليزي والفرنسي والأمريكي، ومحاولات لجعلها نقطة انطلاق للسيطرة على البلدان العربية المجاورة.

● التتمة ص٧

ما العمل يا حكومتنا؟!

■ الوقائع تشير إلى اشتداد الضغوط السياسية والعسكرية والاقتصادية الأمريكية والأوربية على سورية، والهدف أصبح واضحاً لجماهير الشعب السوري، إنهم يسعون إلى منع سورية من استثمار إنجازات جيشها الوطني في استعادته لمعظم الأراضي السورية من سيطرة الإرهابيين، وعرقلة أي جهد سلمي لحل الأزمة السورية، واستنزاف قدرات الوطن العسكرية والاقتصادية.

هذا ما يسعى إليه التحالف الدولي المعادي لسورية، ولكن ماذا فعلت الحكومة لإفشال هذا المسعى من جانب، وتلبية متطلبات صمود الشعب السوري من جانب آخر؟! ما هي الإجراءات التي اتبعتها حكومتنا لمنع التراجع الخطير في قدرة

● التتمة ص٧

المعلم يستعرض مع بيدرسون الجهود لإحراز تقدم في المسار السياسي

■ استقبل وليد المعلم (نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين) صباح يوم الأحد ٢٠١٩/٣/١٤، غير بيدرسون (المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية) والوفد المرافق له.

وجرى خلال اللقاء استعراض الجهود المتواصلة المبذولة من أجل إحراز تقدم في المسار السياسي لحل الأزمة في سورية، واستكمال المشاورات المتعلقة بالعملية السياسية بما في ذلك لجنة مناقشة الدستور.

كما استمع وزير الخارجية والمغتربين إلى عرض قدمه المبعوث الخاص حول النشاطات التي قام بها منذ زيارته الأخيرة إلى دمشق الشهر الماضي.

سفيرا كوبا وفنزويلا في ندوة للشباب الديمقراطي

■ نظم فرع دمشق لاتحاد الشباب الديمقراطي السوري ندوة حوارية بعنوان (كوبا بعد ستين عاماً من انتصار الثورة الكوبية) ألقاها سفير جمهورية كوبا الاشتراكية، كما شارك في اللقاء سفير جمهورية فنزويلا البوليفارية ووفد مرافق له، إضافة إلى تمثيل من قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد، ومن اللجنة المنطقية للحزب في دمشق، ووفود من الشبيبة الفلسطينية (الجبهة الشعبية)، واتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني (الجبهة الديمقراطية)، وحزب الشعب الفلسطيني، واتحاد طلبة فلسطين، وحركة الاشتراكيين العرب، وحضور من الرفاق الشباب وأصدقائهم.

قدّم السفير الكوبي عرضاً مكثّفاً للإنجازات الملحمية للثورة الكوبية، وما حققته للشعب الكوبي وشعوب أمريكا اللاتينية والعالم، على مدى ما يقارب ستّين عاماً، رغم الحصار الإمبريالي الظالم الذي وقع عليها وما زال مستمراً.

كما قدّم السفير الفنزويلي عرضاً للأوضاع الحالية في فنزويلا، والتآمر

● التتمة ص٧

وسائط دفاعنا الجوي تتصدى لعدوان إسرائيلي في مصياف

■ تصدت وسائط الدفاع الجوي في الجيش العربي السوري لعدوان جوي إسرائيلي استهدف أحد المواقع العسكرية باتجاه مدينة مصياف في ريف حماة. وذكر مصدر عسكري أنه حوالي الساعة الثانية والنصف من فجر يوم السبت ٢٠١٩/٤/١٣، أقدم الطيران الحربي للعدو الإسرائيلي من فوق الأجواء اللبنانية بتنفيذ ضربة جوية على أحد المواقع العسكرية باتجاه مدينة مصياف.

ولفت المصدر إلى أنه على الفور تصدت وسائط دفاعنا الجوي للصواريخ المعادية وأسقطت بعضها قبل الوصول إلى أهدافها. وبين المصدر أن الاعتداء الإسرائيلي أسفر عن تدمير بعض المباني وإصابة ثلاثة مقاتلين بجروح.

ترامب يهدِّد المحكمة الجنائية الدولية بردّ قوي لافروف: واشنطن فقدت قدرتها على المنافسة الشريفة

■ هاجم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المحكمة الجنائية الدولية، مهدِّداً إياها بردٍّ سريع وقويّ، في حال اتخذت المحكمة أي إجراء يستهدف بلاده أو إسرائيل وغيرها من حلفاء واشنطن.

وقال ترامب في بيان له إن (أي محاولة لمقاضاة العسكريين الأمريكيين أو الإسرائيليين أو العسكريين من الدول الحليفة ستسفر عن رد قوي وسريع).

ووصف الرئيس الأمريكي محكمة الجنائيات الدولية بـ(غير الشرعية)، معتبراً رفض المحكمة طلب التحقيق في جرائم القوات الأمريكية في أفغانستان (انتصاراً دولياً كبيراً).

وأضاف ترامب إن موقف الولايات المتحدة يتمثل في التزامها بأعلى المعايير القانونية والأخلاقية حين يتعلق الأمر بالمواطنين الأمريكيين، مذكِّراً بأن واشنطن رفضت الاعتراف بشرعية المحكمة بسبب (صلاحياتها القضائية الواسعة وغير المبررة)، التي تشكل

● التتمة ص٧

الأسرى الفلسطينيون يواصلون إضرابهم المفتوح عن الطعام

■ يواصل مئات الأسرى الفلسطينيين في معتقلات الاحتلال الإسرائيلي إضرابهم المفتوح عن الطعام، تحت عنوان معركة الكرامة ٢، احتجاجاً على انتهاكات قوات الاحتلال المستمرة لحقوقهم.

وجدير بالذكر أن عدد الأسرى المضربين عن الطعام في معتقلات الاحتلال وصل إلى ٤٠٠ أسير وسينضم عشرات الأسرى إليهم خلال الأيام القادمة.

وكان الأسرى الفلسطينيون أطلقوا في معتقلات الاحتلال في الثامن من نيسان الجاري معركة الكرامة الثانية، وبدأ ١٥٠ أسيراً إضراباً مفتوحاً عن الطعام احتجاجاً على تصعيد سلطات الاحتلال اعتداءاتها على الأسرى الذين يقدر عددهم بأكثر من ٦ آلاف أسير، فقد تصاعدت وتيرة اقتحام أقسام المعتقلات وسط إطلاق الرصاص الحي وقنابل الغاز السام، ما أدى إلى إصابة عشرات الأسرى بجروح وحالات اختناق، في ظل استمرار إجراءات الاحتلال التعسفية كالعزل الانفرادي والحرمان من الزيارة والتعذيب النفسي والجسدي والإهمال الطبي المتعمد.

الشيوعي السوداني: نطالب بانحياز الجيش للشعب المعارضة السودانية تطالب بتسليم الحكم لقيادة مدنية

■ طالبت المعارضة السودانية بتسليم الحكم لسلطة مدنية منتخبة، معلنة استعدادها للتفاوض مع الجيش وقيادة القوات المسلحة التي أعلنت استيلاءها على السلطة، وذلك لتأمين انتقال سلس للحكم.

وقال تجمُّع المهنيين السودانيين في بيان صدر عنه: (نناشد كل المواطنين بالعاصمة والأقاليم التوجه لأماكن الاعتصامات أمام القيادة العامة لقوات الشعب المسلحة والحاميات، ونرجو من الثوار في الميدان عدم التحرك من مكان الاعتصام حتى بياننا التالي خلال اليوم).

ويأتي ذلك في وقت يعتصم فيه آلاف المتظاهرين أمام مقر الجيش في الخرطوم لليوم السادس على التوالي.

وقال عضو اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي السوداني صديق يوسف: إن قوى المعارضة لا تمانع الجلوس مع قادة القوات المسلحة التي أعلنت الاستيلاء على السلطة في السودان.

وأكد يوسف أن (القوى السياسية لن تتأخر في التفاوض مع قيادة الجيش حول تسليم السلطة لإدارة مدنية، باعتبار أن الجميع يرفض الانقلابات العسكرية).

وشدد على أنهم رفضوا طوال الفترة الماضية التفاوض مع الرئيس عمر البشير، لكن حال تسلم الجيش للسلطة (سنجلس معهم لبحث كيفية تسليم السلطة للشعب، وإذا رفضوا سنواصل الاعتصام، لكن أتوقع أنهم لا يريدون مواصلة الحكم وأعتقد من السهولة الوصول إلى توافق مع الجيش).

ولفت إلى أن القوى المعارضة استفادت الآن من كل تجاربها خلال السنوات الطويلة التي أعقبت خروج الاستعمار، بأن وضعت برنامجاً انتقالياً يحكم الفترة التي تعقب سقوط النظام، وهو ما لم يكن متاحاً عند الإطاحة بحكمي عبّود في ١٩٦٤ وجعفر نميري في ١٩٨٥.

وتابع: (الآن تواثقنا على هدف ما بعد إسقاط النظام وهو بناء ديموقراطية وعدالة اجتماعية وتنمية واسعة. أشعر بسعادة لأن ما كنت أتمناه منذ رحيل الاستعمار يحدث الآن، ولاحت في الأفق البشائر بأنه سيتحقق).

وأثنى يوسف على إصرار آلاف الشباب وصمودهم في الشارع، وإسهامهم الفاعل في تحقق هذا الإنجاز. وقال إن الحكومة المخلوعة لم يكن أمامها أي خيار سوى الرحيل، بعد تكاثف الضغوط عليها ومقاومة السودانيين لها محلياً، وعزلتها من المحيط الخارجي.

وأصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوداني بياناً جاء فيه:

إلى جماهير شعبنا الباسل

لقد أبدع أبناؤك وبناتك، فهم من جينات كنداكات كوش، وأبطال كرري وثورات أكتوبر وأبريل، يضيفون إلى أمجاد ثوراتهم ثورة جديدة، فهي ولدت بعيون أشدّ من سابقاتها بريقاً، وصدور أكثر اتساعاً، لم يطفئ جذوتها بطشُ عصابة جثمت على صدرك حقبة من الزمن، ستكون فيَ مزبلة

● التتمة ص٧

الرأسماليون الجدد.. واقعنا يتكلم بوضوح

جدلية الصراع الطبقي بين الحكومة والشعب

■ يعتبر الغلاء وارتفاع الأسعار الهائل الذي يعيشه مجتمعنا اليوم المؤشر الاقتصادي لارتفاع معدلات الاستغلال الطبقي في المجتمع، فهو يعني ارتفاع أرباح الطبقة المسيطرة اقتصادياً واجتماعياً، كما يعني توسعها في استغلال أكبر لفئات اجتماعية أوسع، ومن الواضح أن الوضع السياسي والاجتماعي الذي تعيشه البلاد منذ سنوات بسبب الحرب وغياب المنهجية الحكومية الإدارية الفاعلة، موات للقوى المسيطرة، مما دفعها لشنّ هجوم اقتصادي واسع على الفئات الشعبية الفقيرة، وذلك من خلال رفع سعر العملات الذي يقابله رفع أسعار المواد المعيشية وغيرها، وذلك من أجل تدعيم سيطرتها على كل المنافذ الاقتصادية والتجارية والاجتماعية وغيرها، إضافة إلى تهميشها للقوانين الناظمة، بسيطرتها على منافذ القرار الحكومية، وتعزيز هجماتها القمعية والعدوانية وزيادة تهديداتها عبر التصريحات وغيره، وأمثلة الواقع كثيرة ولعل ملف الجمارك الذي فُضح مؤخراً عبر إحدى الإذاعات السورية المحلية، كان واضحاً جداً إقصاء الموظفين الذين قاموا بعملهم وفق القانون وبأمر من الإدارة العامة للجمارك، بمصادرة بضاعة لأحد التجار الكبار الذي هدد وتوعد ونفذ بقوة ماله وداس القانون العام الذي يحمي المؤسسات العامة وموظفيها! وما هذا سوى مثال بسيط جداً لما جرى ويجري في تفريغ مؤسسات الدولة من خيرائها ومختصيها وموظفيها النظيفين، والاستعاضة عنهم بمن لا يملك الخبرة ولا المؤهل، وما علينا سوى دراسة واقع كل مؤسسة لنرى التفريغ الممنهج الحاصل منذ سنوات.

كما أن التراجع والخلل في الأداء الحكومي الحاصل منذ سنوات، وزيادة النقد الشعبي وارتفاع مطالبه بأبسط حقوقه ورفضه لما تصدره الحكومة من قرارات مجحفة بحقه عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي اعتبرها المواطن المتنفس الوحيد له لإيصال صوته الحقيقي، قابله هجوم اقتصادي للقوى الطبقية التي بنت ثرواتها باستغلال الطبقات والفئات الاجتماعية الأخرى التي تعيش على دخلها اليومي، وحاولت ومازالت حتى اليوم تعمل لإسكات المواطنين عن المطالبة بحقوقهم التي نص عليها دستور البلاد الصادر عام ٢٠١٢، بالتهديد والوعيد وصناعة قوانين تجرّم وتخوّن من يكتب وينتقد ويطالب.

إن ارتفاع الأسعار التلقائي للمواد الأساسية الاستهلاكية للفقراء، من خضار وزيت ولحوم ودجاج وطحين وو...الخ، إضافة إلى ارتفاع أسعار المكملات الأخرى كالدواجن والحليب ومشتقاته، ثم الارتفاع المرتقب في سعر المحروقات من بنزين ومازوت وغاز وتحرير أسعارها، بعد أن تم تخفيض الكمية المدعومة إلى أدنى حد وجعله على البطاقة التموينية الذكية التي تذكّرنا بدفتر التموين الخاص بالمواد الأساسية كالسكر والشاي الذي جرى إلغاؤه وتحرير أسعاره المدعومة، وكي لا ننسى أسعار الأدوية التي لم تجد ضوابط لها أبداً، فكل يوم تسعيرة جديدة أعلى وتعديل جديد، حتى بات المواطن يجد سعر دوائه بفوارق مالية مختلفة بين صيدلية وأخرى، وتقليص إن لم نقل انعدام الخدمات الأساسية للمواطن السوري، والارتفاع الكبير في أسعار العقارات والإيجارات بفضل الاحتكار والجشع، والتواطؤ بين المستفيدين والتجار.

إن زيادة أسعار المواد الاستهلاكية الأساسية لحياة المواطنين يعود لعدد أسباب، منها التحكم بسعر الصرف من قبل مجموعة من المتلاعبين الذي لم يجدوا من يردعهم بالقانون عن لعبتهم القذرة لسنوات، وما التصريحات الحكومية والوعود بتثبيت الدولار وتخفيض سعره، وتخفيض أسعار المواد الاستهلاكية، ومعاقبة التجار المتحكمين سوى أبر تخدير فقدت مفعولها، كل هذا يبين الدور الطبقي للحكومة، بل المحرك الأول والأساسي لشره التجار والاحتكاريين وإقبالهم الجيد على أكل لحوم المستهلكين الفقراء، في مجتمع الغلبة فيه للأقوى والويل كلّ الويل للمستضعفين في الأرض.

التجار المتنفذون قانونهم بسلطة مالهم

لم نجد حتى اليوم أي محاسبة حقيقية لفاسد وتاجر حرب، ولم نرَ أي تطبيق للقوانين سوى على الفقراء الذين لا حول ولا قوة لهم، وإن حاول مسؤول ما تطبيق القانون على تاجر متنفذ، لا تمضي دقائق حتى يقال من منصبه وتوجه له تهم مختلفة أبسطها وهن عزيمة الأمة والتلاعب بالوظيفة العامة، وهذا ما جعل الكثيرين يصمتون عن الأخطاء الحاصلة، فليس هناك من يحميهم سوى صمتهم ليحافظوا على ما بقي من كرامتهم، وهناك البعض الذي لم يقبل برؤية الفساد ولا السكوت، فقدم استقالته أو ابتعد عن منصبه، لقد باتت مدننا وشوارعنا تتبع لفلان ولابن فلان، وما اللاذقية سوى مثال بسيط لذلك، فيكفي أن تشاهد بصمت ما يحدث، وإن مررت بباب المرفأ الرابع لرأيت أن عقدة المواصلات التي تغذي المنطقة الشمالية تحولت إلى كراج لناد رياضي يقبع هناك تغلق سياراتُ أولاد المسؤولين والتجار الفارهة والمفيمة مداخل الطرق، بعد أن ألفت أرصفة المواطنين. لن نوجّه لومنا لشرطي المرور ولا لإدارة المرور، فلا أحد يستطيع أن يزيل هذه المخالفات اليومية حتى لا يزال بالحبر الأخضر قبل أن تغلق سماعة تاجر أو متنفذ يعقد اللسان بالورق الأخضر، وهذا ليس سوى مثال بسيط، فكيف لك أن تزور الأميركان أو تمر بالزراعة والطابيات وغيرها، وليس حال مدننا الأخرى بالأفضل.

ختاماً لا بد من تساؤلات بات يفرضها منطق الواقع في عقل كل مواطن سوري اليوم، كلٌ يعبر بها وفق رؤيته ونحن نتساءل كسلطة رابعة:

متى نرى القانون يطبّق وفق الأصول؟ متى تعود للسلطة القضائية هيبتها، وإبعادها عن طبقة التجار والمحتكرين ممن يعملون بكل قواهم لإعادة الرأسمالية برونق جديد بعد أن تم اقتلاعها في ستينيات القرن المنصرم، فما نراه اليوم واقعياً هو فصل طبقي كبير جداً بات واضح المعالم، فسلطة القانون باتت تتحكم بها القوة المالية للتجار والمتنفذين وزعران الحرب ممن يبيعوننا الوطنيات والشعارات الرنانة.

كما أن جدلية الصراع بين الحكومة الطبقية والمجتمع المتعدد الطبقات والفئات باتت أكثر وضوحاً، وستبقى مستمرة بفعل التناقض التركيبي ذاته حتى يتم تغيير آلية العمل الحكومي وابتعاده عن طبقة التجار وأصحاب الثروات، واقترابه ووقوفه إلى جانب الطبقة الكادحة والفقراء والمظلومين والمستلبين، ومكافحته ببسالة وتواصل لإسقاط منظومة الاحتكاريين الرأسماليين الذين لا يتوانون لحظة واحدة في السيطرة على الاقتصاد واحتكار كل شيء.

سليمان أمين

من غير كلام!

■ هناك لعبة للتسلية يسمّونها (من غير كلام)، ومبدأ اللعبة هو أن يقوم أحد الحاضرين بتقديم حركات وإيحاءات وإشارات ورموز، وعلى المشاركين في اللعبة أن يحزروا ماذا يقصد بهذه الحركات. وفي حال استنفد الوقت المخصص له، تفرض عقوبات عليه، وعلى الفريق الذي يمثله، يقررها الفريق الخصم.

هذه اللعبة هي أشبه بنشرات الأخبار التي تقدَّم للصم والبكم على التلفزيون، إذ تقدَّم بالطريقة نفسها عبر الإشارات والرموز، لكن الطريف في الأمر أن الصم والبكم يفهمون على المذيع الذي يقدم النشرة وتظهر صورته في زاوية الشاشة، ونحن أحياناً لا نفهم على المذيع الرئيسي، لقساوة المشهد أو لغرابة الأرقام.

قد يكون هناك تشابهٌ إلى حدٍّ ما بين نشرات الأخبار تلك المعدّة للصمّ والبكم وتصريحات المسؤولين عندنا أحياناً، عندما يتعلق الأمر بالشأن الاقتصادي والاجتماعي، وما يتعلق بمستوى المعيشة ودخل الفرد والنمو الاقتصادي والأرقام التي يطلقونها حول الفقر والبطالة والدعم الحكومي وغيرها من القضايا الهامة والحساسة.

ولو دققنا في الأرقام وأردنا مطابقتها على الواقع، لوجدنا اختلالاً كبيراً ولا ينطبق (حساب السرايا على حساب أقل القرايا)، وتختلف حسابات الحقل عن حسابات البيدر.. فالمواطن أصبح لا يلحظ أيّ تحسن في مستوى معيشته أو في دخله إلا إذا كان المطلوب استخدام جهاز يعمل بالأمواج فوق الحسية، ولكنه يمكن ببساطة أن يشعر بضعف راتبه، وتآكل قوته الشرائية، وانعدامها أمام وحش الغلاء المستفحل، وذلك دون أي استخدام أي وسائط مساعدة عادية أو تكنولوجية.

لا شك أن ٨ سنوات من الحرب أنهكت السوريين، وهناك صعوبات جمة يواجهونها لتأمين احتياجاتهم الأساسية، وقد دلت مؤشرات ومعدلات النمو الاقتصادي والبطالة في سورية، وفق بيانات المكتب المركزي السوري للإحصاء لعام ٢٠١٨، على انخفاض كبير في معدل النمو، إذ تراجع المعدل من ٥٪ إلى نحو ٣,٩٨٪ وهو سالب حالياً، وكذلك معدل البطالة الذي كان قبل الحرب ٤,٨٪ ارتفع ليصل إلى نحو ٥٠٪، وهناك قضايا مازالت خلافية حول عدد الذين نزحوا، والذين عادوا إلى سورية، والذين يحتاجون إلى مساعدات غذائية وطبية.

وهناك اختلاف حول الفقر ونسبته، وكم عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر وعدد الذين يعيشون فوقه! وهناك من يقول ليس عندنا فقر، بل عندنا فئات أقل دخلاً، فإذا كانت الشريحة العظمى من العاملين بأجر لا يتجاوز متوسط رواتبها ٣٥ ألف ليرة سورية، وموظف هذه الأيام لا يستطيع إعالة أسرة من ٤ أشخاص، هذا مع استمرار التصريحات بتأكيد استمرار الدعم الحكومي للمواد الأساسية وغيرها (عالطالع والنازل)، فما هو حال العباد الذين لا دخل ثابتاً لديهم؟!

والسؤال: ما هي الأرقام التي ستعطى في حال ألغت الحكومة الدعم وأبقت الرواتب والأجور على حالها، أو رفعتها بنسبة قليلة لا تناسب الغلاء الفاحش؟ هل تكون الأرقام والتصريحات حينئذ مثل نشرات الأخبار للصم والبكم، أم أننا نعيش كما لعبة (من غير كلام)؟ أم يمنحون للمواطن بطاقة ذكية تقوم بحل الشيفرة وإعطاء الرقم الصحيح؟!

محمود هلال

mah.hlal@gmail.com

مُواطَنة مقنّعة

■ كيف لتسريبات عن خطط حكوميّة أن تجعل بلداً كاملاً يعيش في مأزق حقيقيّ!

ماذا لو سُرّبت آلاف الخطط الفاشلة سابقاً وليست وليدة اليوم، والّتي تسببّت بكوارث حقيقيّة من حيث لا ندري؟

الشّفافيّة تبدو علاقة محرّمة بين المواطن والمسؤول. هذا ما اعتدنا عليه حتّى إن كان هناك إشاعة ما، فثقة المواطن بمسؤوليه معدومة!

الشّوارع تغصّ بآلاف الوجوه المكفهرّة المريضة غير الراضية، حتّى أصبح الحديث عن همومها مُستهلكاً مُكرّراً مملاً، يا تُرى ماذا يحدث في هذا البلد؟!

نحتاج إلى حكومة حرب على الأصعدة كافّة، البلد في حالة حرب ليست فقط عسكريّة كما كانت، وإنّما يخيّم شبح الحرب الاقتصاديّة على كلّ العائلات بشكل مرعب ومخيف، حتى تشعر أن الحرب العسكريّة ليست إلّا (بروفا) للمُثقّن في قتل السّوريين!

غريبة هذه البلاد! لا شيء فيها منطقيّ، لا تدري هل هي على شفير الهاوية أم بيد العناية الإلهيّة تحرسها من الهزّات، لم يتنفّس النّاس هواء دون نار ورصاص حتّى أتاهم الموت من مكان آخر بلبوس حصار اقتصاديّ خانق!

ألم يكن أيام حصار النّار أيضاً حصارٌ اقتصاديّ جاثم على البلد! ما الّذي تغيّر؟ ما الّذي يحدث؟! سيقولون: عقوبات! وهل كنّا يوماً دون عقوبات! وعلى فرض أن ذلك دقيق، أليس هناك دول عانت وكذلك نحن سابقاً؟ فأين الخطط؟ أين العقول؟ أين المَخرج؟ ما كلّ هذا الخراب؟!

ثمّ ما هذه العقوبات الّتي لا تؤثر على الأغنياء في بلدي وإنّما فقط لتقتل الفقراء؟! كيف، بل لماذا نرى الجوع والفقر يفتك بأناس، وعلى بعد أمتار تجد الغنى الفاحش يعيشه آخرون؟! ما هذا الظّلم!

يقول آباؤنا عن حصار الماضي إنّهم بالرّغم من كلّ الظّروف كانوا سعداء، لم يشهدوا ما شهدته البلاد هذه الأعوام.

يتحدّثون عن البساطة والرضا، وعن أنّ غالبية النّاس يعيشون بالمستوى المعيشي نفسه تقريباً، فلا حقد دفين، ولا استعراض، ولا ارتفاع هائل للأسعار، أم لم يكن في ذلك الزّمن تكاثر مخيف (للحيتان)!

الرّعب والخوف وعدم الأمان وعدم الاستقرار، ويأتي الفقر والجهل والتّخلف مترئساً القائمة، هي مقوّمات الفشل والفوضى وأساس الحروب وإراقة الدّماء واستنزاف النّاس، هل هي لعنة الشّرق أم لعنة الفساد؟!

ارفعوا الدّعم!

الدّعم الحكوميّ لبعض الأساسيات، الغرض منه دعم الطّبقة الفقيرة، لكن هذه السّياسة كانت جيّدة في الماضي، أمّا الآن فلم يعد هذا الدّعم يؤتي ثماره للفقراء كما يجب، إذا لم يطبّق أولاً على مبدأ الشّرائح المستفيدة. فعلى سبيل المثال وليس الحصر، دعم البنزين على البطاقة الذّكية للسّيارة الواحدة سيستفيد منه الأغنياء أيضاً وأكثر من الطّبقة المتوسطة، لأنّ الطّبقة الفقيرة لا تملك سيارات، الطّبقة الفقيرة ستتحمّل وتدفع غلاء النقل والمواصلات.

رفع الدّعم عن المحروقات مثلاً وزيادة نسبة الدّعم هذه إلى الرّواتب والأجور أكثر عدالةً، لأنّ معظم الموظفين الّذين سيستفيدون من زيادة الأجور هم من الطّبقة الفقيرة والمتوسطة، الّتي لا يملك أغلبها سيارات، ستزيد أجور النقل والمواصلات وأسعار بعض السّلع، هذه الزّيادة تقابلها زيادة الرّاتب، هنا لم يعد لتسريبات إلكترونيّة أيّ قيمة على الإطلاق، ولن تؤثر مستقبلاً في حدوث أزمة تخنق البلد والسّكان، ولن يكون هناك داع للاعتقالات النّعسفيّة بحقّ الصّحفيين، أجورّ سيارات التّكسي ارتفعت تلقائيّاً دون الحاجة إلى رفع الدّعم إلى النّصف؟!

لماذا هذا الاستخفاف بعقول المواطنين؟ سواء كان السّبب من مصر أم غيرها أو تداعيات العقوبات، أين حقول نفطنا المحرّرة؟

عشرات الأسئلة يومياً يعيشها المواطنون دون جواب مقنع ولا أمل، لا تقتلوا الأمل فيهم، فهؤلاء هم وقود الصّبر والصّمود ودعم الانتصار! لكن أين أيوب من صبرهم ونفاده وغليان الشّارع المستمر، حتّى يتلاشى لديهم شعور المواطنة والانتماء!

كيف ستحدّثهم عن الوطن؟ يسيرون على عمى دون إدراك لمستقبل أطفالهم، يفكّرون في الخلاص. هذه هي المواطَنة المقنّعة، فلا هم يشعرون بمواطنيّتهم، ولا الوطن يعطيهم مقوّماتها، وإلى أين يسير بنا هذا المركب الهائج؟! لا ندري!

على أمل أخير أن تهدأ العاصفة وتفرّغ الأجساد والأرواح حملها الثّقيل على برّ الوطن الآمن كما كان، وكما بالحنكة والصّبر والإدارة الجيّدة لما يحصل سيكون دائماً.

المجد للشّهداء، حماة الدّيار عليكم سلام.

ريم الحسين

المؤتمرات السنوية للاتحادات المهنية لنقابات العمال

■ عقدت الاتحادات المهنية لنقابات العمال مؤتمراتها السنوية في الفترة بين ٨ و١١/٤/٢٠١٩. ونعرض هنا أبرز ما طرحه النقابيون:

مؤتمر الاتحاد المهني لنقابات عمال الخدمات العامة

ألقى رئيس الاتحاد نبي العاقل كلمة، طالب فيها بمكافحة الهدر ومحاربة الفساد ورفع نسبة الزيادة الدورية من ٩٪إلى٢٠٪. وجاء في مداخلة أحمد حامد: أي خلل في الدولة هو فساد في المال العام، والتهرّب الضريبي خرب المؤسسات نوعية الخدمات، فالفساد والإرهاب وجهان لعملة واحدة، يجب العودة إلى مؤسسات التدخل الإيجابي. أما رفيقنا ناهي حسين فقال: الاستثمار الحقيقي يجب أن يكون في الإنسان، وطالب بتغيير المديرين الذين بقوا على كراسيهم لفترة طويلة القيام بمبادرات لتحسين واقع العمل، وتأمين الحاجات الأساسية، وبفتح مدارس اللاسلكية والبريد وإعادة تأهيل المؤسسات وتأمين المستلزمات الطبية.

عمال الغزل والنسيج

ألقى رئيس الاتحاد عمر الحلو كلمة، طالب فيها بوضع خطة واضحة لقطاع الغزل والنسيج وإصلاح هذا القطاع، وإقامة شركات جديدة، ووضع سعر للقطن متماشياً مع الأسعار الموجودة.

عمال الكهرباء والصناعات المعدنية

ألقى رئيس الاتحاد رفيق علوني كلمة، طالب فيها بإيجاد مصادر بديلة عن الكهرباء، وبإصدار تشريع للمنظومة الكهربائية، وتأهيل الشركات والمحطات المدمرة، وإلزام الحكومة ودور العبادة بالمنظومة الشمسية، وطالبت إحدى النقابيات بتأمين بيئة عمل ملائمة للمرأة، والاهتمام بها، ودعم الشركات الصناعية المعدنية، وإعادة مركز التأهيل في حلب، وتأمين عدادات كهرباء.

عمال الطباعة والإعلام

ألقى رئيس الاتحاد إبراهيم النجار كلمة وطالب بالاهتمام بالمحطات التلفزيونية في المحافظات، وإعادة جريدة الفرات، وطالبت بعض المداخلات بتثبيت عمال الفاتورة، وتحسين الواقع المعيشي، ورفد الإذاعة والتلفزيون بالأجهزة الحديثة.

عمال النفط والمواد الكيماوية والخفيفة

ألقى رئيس الاتحاد غسان السوطري كلمة وطالب بإعادة الشركات شرقي الفرات إلى ما كانت عليه، وطالب فرحان دندح من الحسكة، بالنهوض بالصناعة النفطية والغازية، وتأمين أنبوب النفط وصيانته من تل عدس إلى بانياس، والحفاظ على سلامة الطرق الإسفلتية، وتبديل العنفات في محطات السويدية.

عمال البناء والأخشاب

ألقى رئيس الاتحاد خلف الحنوش كلمة، وطالب بتكليف المحافظين بالبدء بالشركات المتوقفة، وتأمين حاجات الجهات العامة من معدات وآليات ثقيلة لكي يتماشى وضعها مع إعادة الإعمار. كما طالب الإخوة العمال بفسخ العقد مع شركة فرعون للأسمنت ووضع التنظيم النقابي بالصورة، وإيجاد نظام داخلي للشركات الإنشائية، وتشغيل الكسارات في محافظة القنيطرة.

عمال الصناعات المعدنية والتنمية الزراعية والتبغ والسياحة

ألقى رئيس الاتحاد ياسين صهيوني كلمة وطالب برفع قيمة التعويض عن الكوارث الطبيعية، وعدم وقوف خطوط الإنتاج بالأفران العامة، كما طالب العمال بإحداث معهد للطحين، والنهوض بصناعة الطحين في سورية، وتشجيع العمل السياحي، وإيجاد مبيدات في السوق فعالة، وتأمين مادة المازوت للإخوة الفلاحين في الغوطة.

عمال النقل

ألقى رئيس الاتحاد عماد الدغيم كلمة وطالب بتحديد التعرفة لمعقبي المعاملات، ومتابعة مكفوفي اليد، وتعديل قانون السير، وتزويد كل المطارات بالإسعاف. كما جاء في مداخلة قحطان أحمد رئيس نقابة النقل الجوي: رفد المؤسسة بطائرات جديدة، تحفّظ التنظيم النقابي على شراء طائرة (إيرباص)، وتأمين معدات للطائرات، وصيانة أقشطة حقائب، الحاجة إلى عربات لجرّ العفش، لا نملك رادارات حديثة، الإسراع في استكمال الصيانة وتركيب منظومة حديثة AB، يوجد نقص في المراقبين الجويين، قدم الآلات، تحديث آليات، مهبط خارج الخدمة، إصلاح الهنكار لإصلاح الطائرات. أما مازن إبراهيم رئيس نقابة السكك فطالب بزيادة الدعم الحكومي لقطاع السكك، وعدم إيقاف سائقي القطارات، ودعم المشروع الإستراتيجي لنقل الضواحي السككي.

عمر حسام

النور
أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
أسست عام ١٩٥٥
أعيد إصدارها عام ٢٠٠١

المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني
مدير التحرير: بشار المنيّر
المدير الفني: نصر الشيخ علي
مسؤولة العلاقات العامة: ريمان حداد

الجمهورية العربية السورية . دمشق
المزرعة . شارع عمر المختار
● هاتف ٣٣٢٤٩١٤ - ٣٣٤٢٥٧٢ - ٣٣٤٢٥٧٣
● فاكس ٣٣٤٢٥٧١ - ٤٤٢٢٣٨٣ ص.ب ٧٣٩٤
e-mail:annourscs@gmail.com
www.alnnour.com
■ للإعلان: الاتصال بالأرقام ٣٣٢٤٩١٤ - ٣٣٤٢٥٧٢ - ٣٣٤٢٥٧٣
■ الاشتراك السنوي: للأفراد ٢٠٠ ل.س للمؤسسات ١٠٠٠ ل.س
■ للسفارات ٢٥٠٠ ل.س.
● في لبنان ٥٠ دولاراً أو ما يعادلها - باقي الدول العربية ١٠٠ دولار
● أوربا ٢٠٠ دولار - الأمريكيتين وباقي الدول ٣٠٠ دولار.
● تُقبل الاشتراكات التشجيعية من الأفراد والمؤسسات.

SHOW عم يصير؟!

فشل جماعي

■ اسمعوا أيها السوريون، لم يعد النجاح هو الشرط الرئيسي في جميع الطلبات التي تقدمونها في سبيل البدء بعمل جديد أو الانتساب لأحد النشاطات أو الجمعيات، ففي آخر الأخبار أنه قد نشأ في الفترة الأخير ما يسمى بـ(جمعية الفاشلين) في الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الرغم من غرابة هذا الاسم وما يحمله من فكاهة وظرافة تجعلنا نستبعد الأمر، إلا أنه حقيقة حاصلة، كما أنه يبدو حلاً ناجعاً لكثير من الأشخاص الذين يشكلون عبئاً على المجتمع، أو الذين يشعرون أنهم لم يجدوا لأنفسهم مكاناً في الوظائف والاختبارات.

أما شروط الانتساب لهذه الجمعية فهي صارمة جداً، إذ يتوجّب على المتقدم أن يثبت أنه فاشل في المدرسة، وفاشل في الزواج، وفي العمل، إضافة إلى فشله في العلاقات الاجتماعية كلها.

المضحك في ذلك أن رئيس هذه الجمعية ألف كتاباً بعنوان (كيف تصبح فاشلاً) وطرحه في الأسواق ولاقى الكتاب رواجاً ونجاحاً كبيرين مما دعا أعضاء هذه الجمعية إلى اجتماع عاجل وقرروا فصل المدير بتهمة النجاح.

فكم من المسؤولين حولنا يلزمهم حقاً الانتساب إلى هذه الجمعية، خاصة بعد فشلهم في حل أزماتنا، وفشلهم الأكبر في إقناعنا بعدم وجودها، ومن ثم فشلهم في تقديم حلول صحيحة تصب في مصلحة الوطن والمواطن على حد سواء، كم من الوزراء والتجار ورجال الأعمال والمديرين يحتاجون إلى هذه الجمعية تضمّهم، بعد أن فقدوا مصداقيتهم لدى جميع فئات الشعب؟!.

أم أنه يجب علينا تأسيس جمعية سورية نسميها جمعية التصريحات والوعود الفاشلة، نضم إليها كل من كذب على المواطن، وكل من ادّعى العمل لمصلحته، وكل من ساهم بشكل أو بآخر بخلق الأزمات المعيشية التي نعاني منها، وساهم بشكل أكبر في انخفاض مستوى المعيشة وارتفاع الأسعار، وانتشار الفساد والتهريب والاحتكار والغش.

فهل تنجح هذه الخطوة؟!

وهل يعقل أننا بعد نجاحها سنؤسس جمعيات على غرارها تضم فيها الفاشلين من جميع المستويات؟!

أغلب الظنّ أن هذه الجمعيات المستقبلية ستشهد طلبات انضمام بالجملة، فلا يعد طلب الانضمام لمدير أو مسؤول فقط، بل سيشمل الطلب مؤسسة كاملة، ووزارة بكل أفرادها، من الوزير وحتى الحرّاس على الأبواب.

مادلين جليس

رحيل الرفيق المهندس عطا صادق

■ غيب الموت مطلع الأسبوع الجاري الرفيق المهندس عطا صادق.

ولد الرفيق عطا صادق عام ١٩٤٦ وترعرع في مدينة سلقين، وأنهى فيها تعليمه، ثم سافر إلى تشيكوسلوفاكيا ودرس وتخرّج مهندساً، وعاد إلى الوطن. تزوج وعمل في سد الفرات ومؤسسة الخطوط الحديدية، ثم في الشركة العامة لإنشاء الطرق، وكان مميزاً بعمله وعرف بدماثة خلقه وخفّة دمه، وقد تميّز أيضاً بنشاطه الحزبي، وكان عضواً في المؤتمرات الثلاثة الأخيرة لحزبه الحزب الشيوعي السوري الموحد. لديه صبي وحيد (فارس) وأربع بنات.

قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد وأسرة (النور) تتقدمان بأحر التعازي القلبية من أسرة الرفيق الراحل ورفاقه وأصدقائه ومحبيه.

مواقف الحزب من تطورات الأحداث في سورية

■ لم يتخيل أحد قبل آذار ٢٠١١ أن تصل بلادنا إلى الأوضاع المأساوية التي نشاهدها اليوم ونعيش تفاصيلها، رغم القلق الكبير الذي كان يساور الشيوعيين من النتائج المحتملة للنهج الاقتصادي السوري في ظل العولمة الأمريكية، الذي دفع الفوارق الطبقية إلى تخوم التصادم، بالتزامن مع انتشار ثقافة تلك العولمة العابرة للحدود الوطنية والطبقية، والتي قوّضت إلى حدّ كبير فرص الصمود المجتمعي، بما أحدثته من نكوص عرقي ومذهبي وطائفي في الوعي.

لا بد من استذكار المواقف، ونحن نراكم سنوات الموت والدمار والجوع والحصار والفوضى والتعب، أمام بعض المشكّكين بدور حزبنا الشيوعي السوري الموحد، وفعاليته، ومستوى وعيه الفكري والسياسي، من خلال قراءته التاريخية لتطورات الأحداث، وتحليله العلمي الجدلي الدقيق لها، واقتراح الحلول التي تصبّ في المصلحة الوطنية، منذ الهبّات الأولى لرياح العولمة الأمريكية.

حين انعقد المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي السوري الموحد عام ٢٠٠١، كان قد مرّ عقدٌ من الزمن على سقوط جدار برلين وانهيار المنظومة الاشتراكية، وما تبعه من سقوط العالم بين الأنياب الدامية للوحش الأمريكي، السقوط المريع للقيم الأخلاقية والفكرية والمبادئ الإنسانية وللشرعية والأعراف الدولية والعلاقات بين الدول، وكانت سورية أمام خيارات صعبة في طريقة تعاملها مع المتغيرات الدولية وخاصة في المجال الاقتصادي، بسبب استحالة الاستمرار بالنهج السابق، وفي الوقت نفسه كيفية ربط التحديث بالسيادة والانتقال الآمن في عملية ما سمي بالانفتاح.

وصف الرفيق الراحل يوسف الفيصل، في كلمته في افتتاح المؤتمر، تلك المتغيرات بـ (حرب السيطرة الأمريكية على العالم)، وحذر من فرض النظام الاقتصادي الليبرالي الذي سيؤدي إلى المزيد من الأزمات والتوتر في العلاقات الدولية، في معارضة واضحة للنهج الذي بدأ يتكرس من خلال ١١٣ اً مرسوماً وقانوناً صدرت في العام ذاته، بهدف دمج الاقتصاد السوري بالعالمي، وقد حددت الكلمة الخطوات التي يجب اتباعها للحدّ من التأثيرات السلبية على الأمن الاجتماعي، الناجمة عن المضيّ في عملية الدمج، ومنها إعادة النشاط التنموي بمشاركة كل القطاعات، مع العمل على إصلاح القطاع العام باعتباره العمود الفقري للاقتصاد السوري الذي يعمل فيه قرابة نصف الطبقة العاملة، ورفض الخصخصة ودعم هذه الخطوات الاقتصادية بإصلاحات سياسية كفيلة ببناء الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة، وأهمها حرية التعبير عن الرأي والاعتقاد، والتنظيم الحزبي، والمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات، وترسيخ التآخي بين الجميع على اختلاف انتماءاتهم، وترسيخ الوحدة الوطنية، وإلغاء القوانين الاستثنائية.

في المؤتمر العاشر عام ٢٠٠٦ ركز التقرير السياسي أيضاً على ضرورة الاستناد إلى الشعب بكل فئاته، وحشد الجماهير للدفاع عن الوطن وحماية الاستقلال، موضحاً أن التناقض الأساسي في هذه المرحلة هو بين قوى حركة التحرر الوطني من جهة، والمشروع الإمبريالي الصهيوني من جهة أخرى، وفضح التقرير ادعاء جماعة الأخوان المسلمين قبولها للديمقراطية ورفض العنف، وطالب بمعالجة ظاهرة الإسلام السياسي المتنامية، من خلال خطاب عقلاني علماني يفصل بين الدين والدولة والسياسة، وشدد على ضرورة استكمال بناء الدولة الوطنية الديمقراطية المعاصرة، وهي عملية اقتصادية واجتماعية وقانونية وإدارية وثقافية. وعاد التقرير الاقتصادي الاجتماعي للتأكيد على معارضة الحزب للنهج الاقتصادي الليبرالي، والتحذير من مخاطر غلبة الاتجاه الرأسمالي في البلاد وما يتبعه من اندماج في السوق المعولمة، الذي سيمتد إلى التشريع والإدارة والفكر والإعلام والثقافة والتقاليد لضمان سيطرة الملكية الخاصة، وهو ما تريده وتسعى إليه البرجوازية الطفيلية والبيروقراطية ومن يدعمها. وتحت بند الأزمة وإمكانية مواجهتها جاء: (بدأت الأزمة الاقتصادية منذ منتصف الثمانينيات، وهي في وضع متصاعد وخطير، ولا يعرف على وجه التحديد أين ومتى يمكن أن تقف؟ وحزبنا لم يوفر جهده في التنبيه والتحذير من آثارها منذ البداية، ومن المكابرة على نتائجها والركون إلى مفاهيم وممارسات خاطئة في معالجتها، ولم يدع فرصه تفوته دون أن يعبر عن قلقه من تدني مستويات الإنتاج والإنتاجية، ومن إهمال القطاعات المنتجة، ومن تزايد البطالة، وتدهور الخدمات، وزيادة الفساد، وتدنّي مستوى المعيشة، وتنامي روح الفردية، وهجرة الكوادر).

سنوات طويلة مرت على البلاد دون أن تلقى تحليلات الحزب والحلول المقترحة في مؤتمراته وعبر جريدته (النور) آذاناً مصغية، إلى أن تزامن انعقاد المؤتمر الحادي عشر عام ٢٠١١ مع بداية العدوان على سورية، ونجاح القوى الخارجية في خرق المجتمع السوري من الداخل، واستمالة جزء كبير من الطبقة المهمشة والفقيرة التي كانت نتاج السياسة الاقتصادية الليبرالية، وجاء في كلمة الرفيق حنين نمر (الأمين العام للحزب) في افتتاح المؤتمر: (مرّت على البلاد في العقدين الماضيين ظروف غاية في الصعوبة والخطورة، فقد تعثّرت عملية التنمية، واستفحلت الأزمات الاجتماعية، وحوصرت البلاد وهدّدت بالاحتلال، وتجند فريق لبناني للهجوم على سورية، وتآمرت دول عدة عليها بقيادة الولايات المتحدة التي أطلقت مشروع الشرق الأوسط الكبير)، وتابع مشيراً إلى العامل الداخلي: (بعد مرور عدة سنوات على شحن الأجواء بالهجوم على القطاع العام ودور الدولة في الاقتصاد، والتبشير بمحاسن اقتصاد السوق الحر، فإن النتائج تبدو معاكسة لما بشّروا به). وتضمّن التقرير السياسي مطالبة بمراجعة النهج الاقتصادي، وبدلاً منه اعتماد نهج تنموي متوازن بقيادة الدولة ومشاركة الرأسمال الوطني المنتج، ومراعاة مصالح الفئات الفقيرة، وتوفير فرص العمل، ووضع سياسة عادلة للأجور، والتركيز على الضمان الاجتماعي والصحي، واستمرار الدولة بدورها الراعي. ووضع التقرير مهام محددة بخصوص الوضع الداخلي، أهمّها تطوير الحياة الديمقراطية، وتفعيل دور الجبهة الوطنية التقدمية، وضرورة الانفتاح السياسي على القوى ذات التوجه الوطني، واحترام الحقوق الشخصية للمواطنين وصون كراماتهم، واستقلال القضاء، وفصل السلطات، من أجل التصدي للمهام الوطنية الجسام. وأعاد التقرير التأكيد أن التوجه الاقتصادي الحالي لا يخدم إلا مصالح فئة قليلة من الرأسماليين الطفيليين، ويضرّ بمصالح أغلبية الشعب.

عندما حلت الكارثة بالبلاد، وحصل ما كنّا نخشى وننبّه من حصوله، ومع تصاعد العنف في مدينة درعا التي تحولت إلى ساحة حرب، ظهرت المستشارة الإعلامية الرئاسية بثينة شعبان على الإعلام لتنقل اعتراف القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي بالمطالب المحقة للشعب السوري، التي كنا نصر على وجوب تحقيقها منذ عقود، بهدف صيانة الجبهة الداخلية لمواجهة المشروع الأمريكي الصهيوني، ولتعلن قرارات القيادة التي تشمل إصلاحات سياسية واقتصادية، وإنهاء العمل بقانون الطوارئ، وإعداد مشاريع قوانين لتنظيم الحياة الحزبية والإعلام، وتعزيز سلطة القضاء، ووضع آليات لمحاربة الفساد .

مع كل هذا التأخير، كان العرف السياسي والمنطق العقلاني والمصلحة الوطنية العليا وبروز التأثير البالغ للعامل الخارجي في تحقيق أهداف المشروع الأمريكي الصهيوني، عن طريق خداع الشارع السوري بالثورة والحرية و... الخ، كل ذلك يقتضي ملاقاة ذلك الإعلان بالترحيب والدفع باتجاه تنفيذ بنوده، لكن، ماذا كان ردّ القوى المعارضة الداخلية، وبشكل خاص الدينية منها وهي الغالبة؟

رفضت هذه القوى الإعلان في خطوة تصعيدية استفزازية، وذهب أحد رموز المعارضة الشيخ أحمد الصياصنة إلى حد الشعور بالإهانة، بسبب ردّ الحكومة الذي جاء عن طريق امرأة، وقال إن هذه ليست مطالب الشعب السوري، وإن زمنها قد مضى. وبالمقارنة بين هذا الموقف المتشنج لقوى مرتبطة بالمشروع الخارجي وتحمل ثقافة رجعية، والنضوج السياسي في موقف الحزب الشيوعي السوري الموحد، المبني على قاعدة تلازم النضالين الطبقي والوطني، تنكشف يوماً بعد يوم الحقيقة أمام شعبنا.

بولس سركو

كي لا ننسى

ثريّا الحافظ
الرائدة في الحركة النسائية الديمقراطية

■ ثريا الحافظ، تلك المناضلة الدمشقية التي كرست زهرة شبابها وحياتها الواعية بأسرها للقضية الوطنية، وقضية العدالة الاجتماعية، هذه المناضلة يجب أن لا يضيع تراثها البطولي، في زحمة الأحداث الكبيرة التي تشهدها منطقتنا، ويشهدها العالم.

انحدرت من عائلة وطنية معروفة في بداية القرن الماضي، فقد كان الاحتلال العثماني يجثم بكل ثقله على كاهل الشعب السوري، الذي كان يعاني من الفقر والأمية والاضطهاد، وكان الشباب السوري يساق إلى حروب الدولة العثمانية دون رحمة، يُقتَلون ويضحّون بحياتهم، لأجل مصالح الدولة العثمانية الإقطاعية.

إذاً، في هذه الظروف ولدت هذه الطفلة، التي سيكون لها شأن في حركة النضال ضد الاستعمار الفرنسي الذي حلّ محل العثمانيين، في عملية تقاسم المنطقة التي تمت بين الدول الإمبريالية النافذة آنذاك، وفي النضال من أجل التحرر الاجتماعي في البلاد. لقد دفع الوضع البائس الذي كانت تعاني منه جماهير الشعب هذه الشابة المرهفة أن تبحث عن أسباب هذه المعاناة، وعن طرق الخلاص، وقد وجدت هذا الطريق، وهي ابنة العائلة الميسورة، في أفكار التنوير التي كانت تشق طريقها بصعوبة بالغة وتضحيات جسام، كانت المرأة السورية خاضعة لاضطهادين: اضطهاد الاحتلال، اضطهاد المجتمع والعادات والتقاليد الظلامية التي كرستها قرون عديدة. إن هذه الشابة التي أتيحت لها الظروف للدخول إلى معارج المعرفة والعلم أخذت تعمل بدأب، وحماس لا ينضبان، كي تنخرط في حركة المجتمع التاريخية التقدمية، وإن كانت جنينية آنذاك، وتعرّفت، في هذا السياق وربما بالمصادفة، أو عن طريق إنسانة ناشطة في هذا المجال، إلى الحزب الشيوعي السوري ـ اللبناني الناشئ، ووجدت فيه تدريجياً ما يعتلج في قلبها من مشاعر، فتنتسب وهي فتية إلى هذا الحزب الفتي أيضاً، المليء بالأحلام حول المستقبل المضيء للإنسانية. إذاً، كان انتسابها للحزب في بدايات نشاطه، ومنذ ذلك الوقت، ارتبطت مسيرة حياتها بمسيرة حياة هذا الحزب الكفاحية، خاضت معه جميع نشاطاته السرية والعلنية، وقدمت له خدمات كبيرة لا يمكن أن تحصى، وقامت بتضحيات جلّى من أجلّ تنفيذ الكثير من المهام، وبالأخص في ظروف العمل السري، عندما تعرّض الحزب للملاحقة من قبل الفرنسيين، ومن قبل الدكتاتوريات العسكرية.

في مجال نشاطها النسائي، قدمت الكثير أيضاً للحركة الديمقراطية النسائية، عملت في لجنة حقوق المرأة اللبنانية، وفي رابطة النساء السوريات، وكانت مهماتها في الدفاع عن حقوق المرأة تستحق التقدير.

إن منزلها الذي كان يقع إلى جوار شارع العابد في دمشق كان مقراً إضافياً لكادرات الحزب وقادته.

إن ما قدمته هذه المرأة المتميزة، للحزب، وللحركة الديمقراطية في البلاد عموماً والحركة النسائية الديمقراطية على الأخص، لا يمكن تقديره بثمن، كانت حياتها كلها مكرسة من أجل تحقيق المثل العليا التي اقتنعت بها، مثُل الوطنية الصادقة، والعدالة الاجتماعية، مثُل المساواة بين الرجل والمرأة، وتحقيق تطور حر مزدهر لجميع أبناء الوطن وبناته، بصرف النظر عن الانتماء الجنسي أو القومي أو المذهبي.

إن تضحيات هذه المرأة الشجاعة تدخل دون شك في سجل أولئك المناضلين الذين وهبوا أعزّ ما يملكون من أجل تحرر الإنسان، يجب أن لا تُنسى، ويجب أن تبقى في الذاكرة.

يونس صالح

مداخلة المحامي أحمد بوسته جي في مؤتمر فرع نقابة المحامين بإدلب

■ الزميلات والزملاء الأعزاء- السادة الضيوف!

بدايةً، الرحمة لشهداء الوطن من عسكريين ومدنيين، والشفاء العاجل للجرحى والمصابين، والمجد للجيش العربي السوري حامي الوطن أرضاً وشعباً.

لقد أكدنا منذ البداية أن العدوان الإمبريالي الأمريكي التركي المجرم وحلفاءه من حكام آل سعود وخليجيين ورجعيين أصالة ووكالة هذا العدوان الذي شن على سورية منذ ثماني سنوات، غايته حماية إسرائيل في احتلالها لفلسطين والأراضي العربية المحتلة وللهيمنة على منطقتنا ونهب ثرواتها، وخير شاهد على ذلك عدوانها بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل سفارتها للقدس تمهيداً لما يسمى صفقة القرن، وأن هستريا النازي الجديد ترامب وعربونته ضد شعوب العالم لم تقف عند حد، فجاء اعترافه بسيادة إسرائيل على الجولان. وبهذه الخطوة يركد الترابط العضوي بين الإمبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية، هذا الاعتراف يشكل جريمة ضد المجتمع الدولي وانتهاكاً للقانون الدولي وخرقاً لميثاق الأمم المتحدة، ضارباً بعرض الحائط قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ و٤٩٧ لعام ١٩٨١ أكد أن هضبة الجولان أرض عربية سورية محتلة. إن هذا التصعيد يؤسس لإشعال حروب في المنطقة تهدّد الاستقرار والسلم العالمي ولا يغير في أحقية وقانونية أن الجولان الحبيب أرض عربية سورية وجزء لا يتجزأ من أراضيها، ولنا الحق بتحريرها بكل الوسائل المشروعة.

في شؤون المهنة والهم الوطني:

١- أقترح إسلاف جزء من معونة الوفاة لمحامي إدلب الذين بلغت سنوات خدمته أكثر من عشرين عاماً.

٢- ضرورة التخفيف من الإجراءات التي اقتضتها ظروف الحرب الظالمة خاصة وأن هناك أضابير فُقدت في بعض قصور العدل نتيجة اعتداءات الإرهابيين، وأن التعقيد والتشدد بالإثبات يضيع الكثير من الحقوق.

٣- ضرورة إيجاد مطارح لرفد مداخيل النقابة وإصدار تشريعات بذلك، مثل عدم قبول أي سند تزيد قيمته أكثر من مئتي ألف دون توثيقه من محامي، وأيضاً بيوع العقارات ووجود محامي لتوثيق العقود لدى الدوائر العقارية.

٤- نؤكد على مبدأ استقلالية القضاء وسيادة القانون وفق مبدأ فصل السلطات، وتفعيل مؤسستي التفتيش القضائي والكتابي.

٥- ضرورة تعيين قاضي نيابة في أقسام الشرطة.

٦- من الضرورات الوطنية محاربة الفساد بكل أشكاله الاحتيالية الخفية والظاهرة من اختلاس وهدر وصرف نفوذ، وضرورة اختيار الأشخاص المشهود لهم بالنزاهة في الأماكن الهامة، وتجديد العقوبات على الفاسدين وتجار الأزمة الذين يتلاعبون بالأسعار، وضرورة زيادة الرواتب والأجور لأن الراتب لم يعد يكفي لبدل إيجار لسكن متواضع فضلاً عن الغلاء الفاحش.

٧- ضرورة رفع سقف الراتب التقاعدي للمحامين وزيادة معونة الوفاة.

٨- العمل لإيجاد مناخ علماني يكرّس العلمانية في مواجهة الفكر الإرهابي والوهاب والرجعي، وثبت تاريخياً أن هذا الفكر أداة للإمبريالية والصهيونية.

فلتتوحد كل الجهود الوطنية بمواجهة العدوان الأمريكي والاحتلال الإسرائيلي والتركي.

عاشت الجمهورية العربية السورية موحدة مستقلة أرضاً وشعباً، تعددية ديمقراطية.

الدولة العلمانية القوية مطلب لجميع المواطنين الأحرار

■ لقد عاصرنا معاً مجموعة من الأحداث والتطورات التي مرت على سورية، والعالم، لمدة نصف قرن من الزمن، ودرسنا العديد من التجارب التي عاشتها معظم شعوب العالم، والدول القوية بشكل عام، وتجارب دول أخرى تطورت وأصبحت قوية، كما شاهدنا العديد من الخيبات ومشاريع التقسيم والحروب التي فُرضت على العديد من الدول، من قبل الدول الاستعمارية، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، نصل إلى خلاصة مفادها:

إن الدول القوية قويةٌ بمؤسستها العسكرية الموحدة، والتي تستطيع حماية الوطن والدفاع عنه، وقوية بمقدار الاندماج والتماهي للتنوع والتعدد العرقي، والقومي، والطائفي، والمذهبي، في بنيتها التشاركية. والتي تسود فيها المساواة في الحقوق والواجبات، دون تمييز على أي أساس عرقي أو طائفي أو قومي أو مذهبي. وتطبّق العدالة الاجتماعية على الجميع، وتصبح دولة المواطنة، التي ينتفي فيها التمييز بين أبنائها، فتصبح الدولة القوية مطلب جميع المواطنين، يستمدون القوة منها، وتستقوي بهم وبطاقاتهم وكفاءاتهم.

والدولة القوية قويةٌ بنظامها الديمقراطي التعددي التداولي، وبمقدار تخلّصها من الصراعات الداخلية، التي استحضرتها قوى العدوان، بغية استثمارها لإضعاف الدول، وهي تعتمد، في ذلك، على نزاعات دينية، ومذهبية، وقومية، وعرقية.

وهي قوية باعتمادها على العلم، والتركيز على التنمية المستدامة. قوية بمركزية قرارها، وقوية بتحويل جميع طاقات المواطنين المتناقضة والمتنوعة والمتمايزة، بالصراع أو بالتوافق، لخدمة الدولة الوطنية الديمقراطية العلمانية.

والتجارب أمامنا تقول: (ديمقراطية المكونات).

إن الدول الكبرى والقوية هي التي تحتوي التنوع الأكبر والأكثر اندماجاً في داخلها، دون نزاعات. وهي غنية بالتنوع والتعدد رغم أنها تشكّلت من شعوب وأعراق مختلفة، كانت متناحرة لقرون من الزمن، لكنها وجدت الصيغة المناسبة لتحويل صراعاتها لخدمة الدولة وازدهارها. وأختم في هذه النقطة وأقول:

إن الدول القوية قويةٌ أيضاً بوجود معارضة قوية، تتصارع مع السلطة من أجل نظام سياسي يحقق أكبر عدالة اجتماعية وتكافؤ فرص، ودولة مواطنة حقيقية، تواجه كلّ التهديدات الخارجية، التي يستحيل انتصارها على الدولة القوية، ولا يمكن لدولة أن تكون قوية إلا إذا كانت علمانية وديمقراطية.

إن معظم الدول تمر بأزمات وهزات متنوعة، وقد تخرج منها أكثر قوة وصلابة، وقد تنهكها الأزمة وتحوّلها إلى دولة فاشلة.

وهذا الأمر مرتبط بشكل فعلي بعدة أشياء أهمها:

١- دور مجموعة النخب السياسية، من معارضة وموالاة، النخب الثقافية والمجتمعية، والتعبيرات الاجتماعية الوطنية، المتخلصة، بطبيعتها، من أية أحقاد أو تعصب أو ثأرية، وكيفية تبنّيها لحلّ الأزمة، والأدوات التي تستخدمها للخروج من أزمتها بأقل الخسائر.

٢- مستوى التأثير والتدخل من قبل الدول الإقليمية والدولية صاحبة المصلحة في إدارة الأزمة وليس حلها. لقد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا الدور الأسوأ خلال الثماني سنوات التي مضت، في تأجيج الصراع وعرقلة الحل السياسي، ودعم غير محدود لعناصر الجبهة الفاشية التي تشكّل خطراً ليس على سورية وحسب، بل إنها تشكل خطراً على العالم كلّه، لأن التطرّف والإرهاب ليس له هوية ولا مكان.

٣- دور السلطة الحاكمة وتأثيرها الفعال بمراجعة جادة لمعالجة الأسباب الحقيقية التي استدعت الأزمة، وإزالتها بالوسائل الديمقراطية والعلمية.

كل هذا يقتضي اعترافاً واضحاً وصريحاً بوجود الأزمة، والانقسام الوطني حول سبل الخروج منها. وما دامت لغة الحرب مرفوضة من جميع الحضور، ووصل الجميع إلى نتيجة مفادها أن حرب الثماني سنوات أرهقت الأرض والإنسان، ولم يستفد منها سوى أعداء الوطن وبعض تجّار الأزمات، فقد أصبح الحوار من دون شروط، بين أطراف الأزمة الوطنية المستعصية، هو: الوسيلة والغاية الأكثر حضارية والأقل كلفة. وبه ومن خلاله، بالتشارك والتوافق، تستطيع القوى الوطنية الديمقراطية المشاركة، وضع الخطوط العريضة لسورية المستقبل، التي يعيش فيها الجميع متساوين في الحقوق والواجبات. فالحوار هو الغاية والوسيلة لحل الخلافات بين الشعوب والدول المختلفة، فكيف يكون الأمر بين أبناء الوطن الواحد؟ فالدعوة إلى الحوار هي الخطوة المفتاحية باتجاه حل الأزمة، وإقامة الدولة العلمانية التشاركية التي لا يمكن إقامتها دون تحديد مواقف واضحة متفق عليها من جميع الأطراف المشاركة في الحوار، وأهمها:

١- موقف واضح من جميع الدول المحتلة لأراضٍ سورية، ومقاومتها وهزمها (تركيا- أمريكا- الكيان الصهيوني).

٢- العمل على بناء الدولة القوية (الدولة العلمانية الديمقراطية).

٣- هزم المشروع الفاشي، والقوى التي تسانده وتقدم الدعم له. والاتفاق على مؤتمر حوار وطني عام في دمشق تحضره القوى والأطراف الوطنية كافة.

٤- ولا بد من التوافق على دور الأطراف التي دعمت الدولة السورية، في حربها ضد الفاشية الأصولية، ومحاولة إشراكها كضامن مؤتمن لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني. ونعتقد أن الحليف الروسي مؤتمن على مهام كهذه.

محمد علي شعبان

الضغط الأمريكي على موسكو عبر الكنيسة الأرثوذوكسية

■ باتت واضحة للعيان مساهمة البطريرك (برثلماوس) بطريرك القسطنطينية للروم الأرثوذوكس الصريحة جداً، من حيث يدري أو لا يدري، في غرس إسفين أمريكي جديد بين كييف وموسكو، واتخاذه قراراً سياسياً خالصاً عبر دفع الكنيسة الأوكرانية للانفصال عن الكنسية الروسية، بغية إحداث ذريعة جديدة تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لاستثمارها في عملية الضغط السياسي، وبالتالي ضرب الأمن القومي الروسي عبر الساحة الأوكرانية، مع الأخذ بالاعتبار أن انفصال الكنيسة الأوكرانية الذي شرَّعَهُ البطريرك (برثلماوس) سيؤدي إلى صدامات وصراعات دموية لتقاسم أملاك الكنيسة بين مختلف فروعها في أوكرانيا .

في أعقاب تلك المساهمة التي أريدَ تغليفها بطابع كنسي إداري، للتغطية على جوهرها السياسي العدواني الموجّه أصلاً ضد روسيا الناهضة دولياً في مواجهة السياسة العامة الأمريكية، شرَّعَ البطريرك (برثلماوس) في حوار مع كنيستي مقدونيا ومونتينيغرو الأرثوذوكسيتين بهدف إجراء تنسيق بينهما وبين الكنيسة الاوكرانية بغرض أن يُفضي إلى الالتحاق بنهجها، ومن ثم الانفصال عن الكنيسة الروسية، ما قد يؤدي في حال تحقيقه إلى زرع بذور الخلاف بين جمهوريتي مقدونيا ومونتينيغرو من جهة وروسيا من جهة أخرى، على غرار ما حصل بين موسكو وكييف .

في موازاة دور البطريرك (برثلماوس) في المضي في تشجيع بعض الكنائس للانفصال عن الكنيسة الروسية، تنشط الكنيستان الأنطاكية والصربية ومعهما بعض الكنائس الأخرى في بذل كل الجهود الممكنة والسبل الكفيلة بمواجهة هذا التيار الانفصالي، والعمل بجدية للحفاظ على وحدة الكنائس الأرثوذوكسية.

وما من شك في أن واشنطن التي تقف وراء هذه الأزمة الأرثوذوكسية المفتعلة، تواصل العمل في هذا الاتجاه وتقوم بتشجيع الانقسام، وقد تبدّى ذلك في ترحيب المبعوث الأمريكي الخاص إلى أوكرانيا (كورت فولكر) بقرار البطريرك، ما يؤكد أنّ بطريركية القسطنطينية باتت أداةً بيد الولايات المتحدة الأمريكية، وأنّ التحريض الذي يُمارسه برثلماوس أولاً تجاه الكنيسة الأوكرانية وتالياً تجاه كنيستي مقدونيا ومونتينيغرو يحظى بدعم أمريكي، يُضاف إلى ذلك ترحيب (مايكل كاربنتر) المسؤول السابق عن الشؤون الروسية في مجلس الأمن القومي الأمريكي، بانفصال الكنيسة الأوكرانية بقوله إن من حق الأوكرانيين أن تكون لهم كنيسة مستقلة، فيما يجري الحديث عن أن واشنطن عازمة على إقامة (ناتو مقدس) ضد روسيا قوامه بعض الكنائس الأرثوذوكسية التي تحتمي ببطريركية القسطنطينية، ما يدفع موسكو للتأكيد أن تسييس الانفصال الأوكراني من شأنه أن يؤدي الى عواقب أكثر خطورة، خصوصاً بالنسبة لمن يقفون وراء هذا التسييس.

رزوق الغاوي

في جمعية العلوم الاقتصادية

ندوة حول برنامج إحلال بدائل المستوردات

■ ديمة حسن ـ النور:

■ أقامت جمعية العلوم الاقتصادية السورية ندوة نقاشية حول إحلال بدائل المستوردات، قدمها الدكتور محمد سامر الخليل وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، وق افتتح حديثه بمقدمة نظرية بيّن فيها أن سياسة إحلال بدائل المستوردات ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، كنوع من الاحتجاج من قبل الدول النامية خاصة دول أمريكا اللاتينية على شروط التبادل التجاري الدولي، لجهة قيام هذه الدول بتصدير المواد الأولية للدول المتقدمة وبأسعار زهيدة، مقابل استيراد المواد المصنعة بأسعار مرتفعة، الأمر الذي عمق حالة الاختلالات البنيوية وما أنتجته من فقر في هذه البلدان، إضافة إلى خلق حالة من التبعية الاقتصادية للدول المتقدمة. وقد لاقت هذه السياسة رواجاً بين الدول النامية، خاصة أنها تشكل مخرجاً مقبولاً لتعزيز التنمية الاقتصادية بالاعتماد على التصنيع المحلي والسياسات الحمائية.

وأوضح الوزير مرحلتي إحلال بدائل المستوردات وهما:

مرحلة صناعة بدائل السلع الاستهلاكية، مثل الملابس والمواد الغذائية والأدوات المنزلية والأحذية، إذ لا تحتاج هذه الصناعات إلى تكنولوجيا مرتفعة، وتؤدي إلى حد ما إلى تخفيف فاتورة المستوردات، ومرحلة صناعة بدائل السلع المعمرة، مثل الآليات والصناعات الثقيلة والبتروكيميائية، وهذه الصناعات تحتاج إلى بنى تحتية محفزة وإلى سوق تصريف، والأهم تحتاج إلى موارد مالية ضخمة للقيام بها.

وقد بيّن أن نجاح سياسة إحلال الواردات يتوقف على نجاح الحكومة في تجاوز المرحلة الأولى، والانتقال إلى المرحلة الثانية التي تعتبر الأكثر صعوبة.

وتابع إن المأخذ الرئيسي على سياسة إحلال المستوردات يتعلق بالمبالغة أحياناً في السياسات الحمائية التي تتبعها الدول لتنفيذ هذه السياسة، من خلال منع الاستيراد وفرض الرسوم الجمركية ...الخ، إذ تؤدي هذه السياسات في بعض الحالات إلى خلق صناعات غير قادرة على المنافسة، إضافة إلى تدني جودة المنتجات.

وأوجز د. الخليل أهداف هذه السياسة المتبعة التي تتمثل بتخفيف فاتورة الاستيراد للسلع التي يمكن إنتاجها محلياً، وتحقيق الاكتفاء الذاتي، وبالتالي تحقيق استقلالية القرار الاقتصادي، وتشغيل اليد العاملة، ومواجهة الأزمات الاقتصادية.

كما بين أن بناء أي سياسة إحلال للواردات يجب أن تتم بشكل ينسجم مع المنظور التنموي للمرحلة المقبلة، وأنه يجب التوجه نحو الصناعات التي تشكل حوامل للنمو وتحمل قيمة مضافة عالية.

كما وضع مجموعة من الاعتبارات التي يجب أخذها عند العمل بهذه السياسة، فوضح أن أي استخدام للموارد الشحيحة يجب أن يتم وفقاً للاعتبارات الاقتصادية وبكفاءة مرتفعة، كما يجب مراعاة الميزة النسبية للاقتصاد السوري، وعدم التوجه لإنتاج سلع لا يمكنها المنافسة، وأن أية إجراءات حمائية يجب أن تكون لفترة محددة زمنياً، فاستمرار السياسات الحمائية سيؤدي إلى فشل الأسواق على المدى المتوسط ونمو الممارسات الاحتكارية، كما يجب ألا تؤدي هذه السياسة إلى زيادة المستوردات بشكل كبير بدلاً من انخفاضها، وهذا الأمر شائع الحدوث بين الدول التي اتبعت هذا النهج، بسبب زيادة الطلب على المواد الأولية أو نصف المصنعة والآلات اللازمة لهذه الصناعات، خاصة إذا كانت هذه الصناعات منخفضة القيمة المضافة، والتركيز على قضايا الجودة في الإنتاج، وإلا فإن هذه السياسة ستؤدي إلى تشجيع التهريب ولن تؤدي الغرض المطلوب منها.

كما بين أن خطة العمل تتضمن اختيار الصناعات عن طريق تحديد مجموعة من السلع التي ترغب الدولة في تصنيعها استناداً إلى وزنها في المستوردات بهدف تخفيض فاتورة القطع الأجنبي، وأوضح أن هناك مشكلتين تواجهان هذا الموضوع من حيث وجود العديد من السلع التي يحتاجها الاقتصاد الوطني وهي غير واردة في قائمة السلع المحددة لأنها تدخل في الترشيد ويتم تهريبها، وأنه لا يمكن بأي حال استبدال بعض الصناعات بشكل كامل، لأن الموضوع لا يتعلق فقط بوجود المنتج، وإنما بسلوك المستهلك.

والخطوة الثانية للعمل والتي تستوجب تحديد القطاعات المستهدفة بالإحلال، وذلك بالشكل الذي ينسجم مع التوجهات التنموية القطاعية للحكومة، ولمقومات النمو والتطور التي تمتلكها القطاعات من حيث توافر المواد الأولية أو العمالة الماهرة أو سوق التصريف. وأوضح أنه قد تم اختيار ٤٠ سلعة ذات القيمة الأعلى في المستوردات تم تخفيضها لاحقاً إلى ٢٧ وان هذه القائمة يتم تعديلها بحسب احتياجات الاقتصاد المحلي والأولويات التي تفرضها المرحلة. كما تم تحديد الأفق الزمني لتطبيق هذه السياسة، والسياسات الحمائية المرافقة، ويتم العمل على تصميم الإجراءات الحمائية، وهذا الأمر يجب أن يتمتع بعناية فائقة، كما يجب تحديد أدوار الجهات المعنية، فمن الضروري أن تقوم وزارة الصناعة بوضع التكاليف التقديرية للصناعات المستهدفة بالإحلال، بحيث تقوم وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية ووزارة المالية بناء على ذلك بتصميم الحوافز ووضع السياسات الحمائية اللازمة.

وأوضح أن دور الدولة بالتوجه لهذه السياسة يتمثل بالتسويق السليم للفرص الاستثمارية الخاصة بهذه السلع، لجذب المستثمرين وإقناعهم بجدوى الدخول في هذه الاستثمارات.

وتقديم التسهيلات اللازمة للقيام بهذه الاستثمارات عن طريق تخصيص أراضي مملوكة من قبل الدولة لهذه المشاريع، ودعم سعر الفائدة للقروض الممنوحة لإنتاج هذه السلع من ضمن الـ ٢٠ مليار ليرة المخصصة في موازنة عام ٢٠١٩.

وتخصيص الراغبين بمقاسم في المدن الصناعية بأسعار تشجيعية مع زيادة في عدد الأقساط، وإعفاء مستوردات الآلات والتجهيزات وخطوط الإنتاج من جميع الرسوم الجمركية والمالية، والإضافات غير الجمركية في مرحلة التأسيس شريطة استخدامها حصراً لأغراض المشروع، إضافة إلى منح المشاريع التي ستبدأ بإنتاج هذه المواد تخفيضاً ضريبياً من ضريبة الدخل يتناسب مع طبيعة المشروع ويبدأ من تاريخ بدء التشغيل.

كما بين الوزير نه يتم حالياً دراسة العديد من الصناعات والقطاعات أهمها صناعة الخميرة والورق والإطارات، والنشاء والقطر الصناعي إضافة للزيوت والحليب المجفف. والصناعات النسيجية والأدوية النوعية.

وأنه يتم دراسة كل سلعة وقطاع بشكل منفصل ودراسة واقع الإنتاج والمعامل التي تقوم بالإنتاج سواء كانت هذه المعامل عاملة أو متوقفة وأماكن وجودها وطاقتها الإنتاجية وحجم الاحتياجات وإمكانية المنافسة، ويتم بناء عليه تحديد أولويات التدخل على مستوى كل سلعة وتصميم السياسات الحمائية والإجراءات الضرورية بما فيها تقديم الدعم اللازم، وبالشكل الذي يتفق مع احتياجاتها الفعلية المبنية على تقييم دقيق للواقع.

بلومبرغ: دول الخليج تخسر حصتها في سوق النفط العالمية لصالح الولايات المتحدة

■ كشف تقرير (بلومبرغ) عن تراجع حصة الدول المنتجة في الخليج العربي بسوق النفط العالمية لصالح الولايات المتحدة، التي يواصل إنتاجها من الذهب الأسود الارتفاع، دون أن يبدي أي إشارة تباطؤ.

وذكرت بلومبرغ في التقرير، أن أعضاء منظمة أوبك من دول الخليج، وفي مقدمتهم الكويت والسعودية والإمارات، تحمّلوا الجزء الأكبر من تعهدات خفض الإنتاج، التي دخلت حيز التنفيذ مطلع العام الجاري.

وأضافت إن هذه الدول مثّلت خلال أول شهرين من تنفيذ التعهدات نحو ٨٥٪ من نسبة التخفيضات الفعلية، التي قامت بها دول منظمة أوبك، وأشارت إلى أنه لا يوجد حتى الآن أي مؤشر إلى أن الحاجة إلى تقييد الإنتاج ستشهد نهاية قريبة.

وقالت، إن إنتاج النفط الأمريكي في الآونة الأخيرة تجاوز إنتاج كل من السعودية وروسيا، التي تشارك أيضاً في تعهدات خفض الإنتاج. وتتوقع وزارة الطاقة الأمريكية أن يرتفع إنتاج البلاد إلى ١٣,٠ مليون برميل يومياً بحلول نهاية عام ٢٠٢٠، ما يمثل أكثر من إنتاج السعودية والإمارات الحالي.

وأضافت بلومبرغ في التقرير: (إذا بدا أن المدى القصير يمثل تحدياً لمنتجي النفط في الشرق الأوسط، فإن المدى الطويل سيكون أكثر صعوبة، في وقت يتوقع أن يتباطأ نمو الطلب العالمي على الخام).

وعن مساعي الدول الخليجية تنويع اقتصادها والابتعاد عن الاعتماد على النفط، أشار التقرير إلى أن هذه المحاولات تتمحور حول تكرير النفط وتحويله إلى وقود أو منتجات بتروكيماوية أخرى، أو من خلال الاستثمار في صناديق الثروة السيادية خارج البلاد.

وأضافت إن الشكل الأول لا يعد تنويعاً، فيما الاستثمارات الخارجية تعود بدخل ضئيل ولا يساهم في خلق فرص عمل محلية.

البطاقة الذكية وانتظار تحسين مستوى المعيشة

■ اللعب على وتر التأزيم واستغلال أي فجوة في تأمين المستلزمات الحياة المعيشية وخاصة مواد الطاقة أصبحت نغمة قوية يلعب عليها أطراف متناغمة، لعرقلة الحل السياسي السوري، وعدم الوصول إلى بيئة داخلية قادرة على فرض الحل بما يتمناه ويتقاطع عليه أغلب الشعب السوري، وبما يتماهى مع ما حققته ثلاثية الشعب والقيادة والمؤسسة العسكرية، ليكون الإرهاب الاقتصادي هو البديل، وذلك لابتزاز سورية ومحاولة تحريض الشعب عبر تضخيم الأزمات واللعب على الوتر العاطفي لشعب صبر صبراً تعجز عنه الشعوب، وهو ما وجدناه في أزمات الكهرباء والغاز واليوم البنزين، فمواد الطاقة تعد العصب والمحرك لمجمل نواحي الحياة، واللعب على الوتر النفسي عبر التضليل الإعلامي وأقلام وصفحات تواصل اجتماعي تابعة لجهات فاسدة ودول لا تريد أي حل إلا بما يعطيها حصة، أو لا تريد حلاً وهدفها استمرار نزيف الدم السوري بديلاً عن انتقال الفوضى إلى بلدانها ضمن المخطط الإمبريالي الأمريكي لما بعد العولمة. وهو المخطط القائم على التحكم التام بمواد الطاقة عبر السيطرة على المنابع وطرق النقل وخطوط الإمداد، وهو ما جعلها تطلق العقوبات وتحاصر الدول ولو خارج القوانين الدولية، ليصل الشعب إلى مرحلة الانفجار، وهذا ما حصل، ولكن لم يصلوا إلى مبتغاهم. فالمراقب للاختناقات وللضغوط وللازدحام الحاصلة في بلدنا على محطات البنزين يقرأ أن الموضوع هو نقص إمداد، علماً أن أغلبه ردة فعل على إشاعات مغرضة بأن السعر سيرتفع من جهة، وكذلك بعض الإجراءات الارتجالية التي زادت الازدحام بدلاً من تخفيضه، فما يوجد هو ازدحام ناجم عن التحريض المبني على التضليل، وليس فقدان للمادة بالشكل الذي تكون نواتجه ما نجده. فالمسبب هو الإشاعة بأن سعر المادة سيرتفع خارج البطاقة الذكية، هذه البطاقة التي كنا من أوائل من رفضها قبل الحرب المركبة، لأن مؤشرات ومقدراتنا الاقتصادية كانت من الجودة والاكتفاء والفائض بما لا يبرر أيّ تغيير في النهج، أو طرح موضوع الدعم وغيره، والذي كان شماعة لانقلاب اقتصادي كان مدخلاً لتغيرات بنيوية وانتقالات بشرية سهلت من تمرير الحرب القذرة، ولكنها في الفترات الأخيرة أصبحت ضرورة لأسباب متعددة، منها محدودية الموارد وزيادة الاستهلاك، فإعادة الإعمار، وإعادة الانطلاقة الاقتصادية، وعودة أهلنا لسوريتنا ومناطقهم الأصلية، زاد بالطلب مترافقاً مع زيادة العقوبات والحصار وفرض شروط صعبة للتوريد، وهو ما نجم عنه ضغط كبير وجدناه في أزمة الغاز، وكان الحل الذي حل الأزمة هو استخدام هذه البطاقة التي حلت تدريجياً أزمة الغاز المنزلي التي حاول البعض افتعالها كابتزاز وإرهاب سياسي، ولم يكن هناك أزمة بنزين قبل الإشاعة، رغم استعمال البطاقة الذكية وخاصة بمحافظة اللاذقية. البطاقة الذكية التي كان حجم التوفير اليومي حوالي ١,٥ مليون لتر كانت تهدر وأغلبها يهرّب، وجزء منها يتاجر بها أصحاب الكازيات، والوفر المحقق حسب تصريحات الحكومة ٦٧٥ مليون ليرة يومياً وحوالي ٢٤٣ مليار سنوياً وهو ما يشكل ١٨ من كتلة الرواتب والأجور، وهو ما يعادل قيمة الدعم المعلن والمفترض من الحكومة.

إن توزيع البنزين وفق البطاقة طريق لتوصيل الدعم لمستحقيه، فكون وسائل النقل الجماعي الخاصة والتكاسي ستعطى مخصصات تكفي حسب استطلاعاتنا للقيام بالعمل وفق المعتاد. أما بالنسبة للسيارات الخاصة فالكمية تكفي للأغراض الاعتيادية. وأما من يقتني سيارات فوق ١٦٠٠ فاقتناؤها يضع هؤلاء ضمن الطبقة الغنية وضمن الرفاهية المتميزة عن المجتمع ولن يؤثر عليهم السعر الآخر إن اتخذ القرار. وحسب استطلاعات الإشاعة جهلت الأغلبية في استنفار لملء الخزانات، ولو لم يكونوا بحاجة رغم ساعات الانتظار. وهو ما عانيناه وكان من مسببات أزمة الغاز. المهم ليس تأمين الحاجة فقط، وإنما ملء ما يوجد من عبوات غاز فارغة. قد يكون تخصيص ٢٠ ليتراً فقط للسيارة الخاصة و٤٠ للعامة كل يومين قد زاد الازدحام، وهو غير موقف ما دامت السلعة متوفرة. ويبقى موضوع مخصصات السفر يجب توظيف مكتب بكل محافظة أسوة بإذن السفر ولكن ضمن روتين سهل وتدفق سهل. عدم وضع الناس بثقافة أزموية ووجود مغرضين مرتبطين بدول همّها ابتزازنا سياسياً وخسارات الفاسدين من تعميم هذا المسار، وبعض الاغبياء المرتبطين الذين هدفهم تشويه صورة الحكومة ممثلة برئيسها، ويبقى عتبنا دوماً على الإعلام الذي يجب ان يعيد الثقة بين المواطن والحكومة عبر شخوص ثقة حقيقية. لإخوتنا وأهلنا نقول: الموضوع أكبر من أزمة غاز وبنزين، ولاحقاً لا نعرف، وأكبر من موضوع حكومة، الموضوع إرهاب اقتصادي لتحويل سورية إلى دولة فاشلة.

التعاون الوطني الحقيقي بين الشعب والحكومة والوطنيين كفيل بالوصول إلى حل سوري يعيد سوريتنا ويقوض مصالح الآخرين. وأخيراً إن السير بموضوع البطاقة الذكية سيكون عنه فوائض وسيحدد الطلب من السلع الرئيسية، وتحديد هذا الطلب كان من مبررات عدم السير باتجاه سياسات نقدية تعطي الليرة السورية حقها هذا السعر الذي ضخم الفجوة بين حاجات أسرة مكونة من ٥ أشخاص وما يجب أن يكون مدخولها لتأمين حاجياتها بـ٣٢٥ ألف ليرة سورية وسط متوسط أجور يقارب ٣٠ ألفاً وكان أحد خيارات تحسين مستوى المعيشة هو تحديد سعر صرف مناسب مع ضبط أسعار، فهل سيكون الحكومة أبلت بلاءً حسنا في العمل كخلية في اتجاه إعادة البنى التحتية وتأمين متطلبات إعادة الانطلاقة الاقتصادية والكثير من التغيرات الإدارية التي لم تقنع، وبالتالي المراهنة عليها للاستمرار بما يقوض مشاريع التآمر ويعطي الشعب جزءاً مما يستحقه هذا الشعب الذي يريد العدالة بين جميع أفراد المجتمع كبوصلة لتحمّل أقسى ما يمكن من أجل سورية ووحدتها واستعادة السيادة. الموضوع الاقتصادي المعيشي والإحاطة بالفساد عبر قانون يحيط به ويزيد موارد الدولة والعمل لإعادة اللحمة عبر حلول سورية تنطلق من مبدأ سورية الهمّ والأهم، كلنا أخطأ والمسامحة طريق الحل السوري.

د. سنان علي ديب

نظام النقد العالمي وتقلّبه بين الماضي والحاضر ١ من ٢

■ شهد العالم قبل أكثر من قرن ثلاثة نظم عالمية نقدية هي: نظام الذهب الذي ساد خلال الفترة من النصف الثاني للقرن التاسع عشر حتى بداية القرن العشرين، ونظام مناطق العملات الخمس الذي ساد بعد الحرب العالمية الأولى، ثم نظام الصرف الثابت للعملات تحت راية صندوق النقد الدولي، ويلوح في الأفق نظام نقدي رابع لم تتبين أبعاده كاملاً بعد.. فكيف تم هذا الانتقال؟

نظام الذهب

تشير معظم المراجع العلمية إلى أن نظام الذهب لصرف العملات قد حقق استقراراً في الأسواق المالية والنقدية العالمية، ونجح في تثبيت العملات، وقلل من التقلبات المفاجئة في أسعار الصرف. ولكن الواقع هو أن هذا الاستقرار المالي والنقدي كان نتيجة لاستقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية العالمية، التي كانت بدورها نتيجة لتحكم الدول العظمى في الاقتصاد العالمي. فلم يكن نظام الذهب السبب المباشر لاستقرار أسعار صرف العملات، بل كانت قوة بريطانيا العظمى بصناعاتها المتقدمة وتجارتها الواسعة وإمبراطوريتها التي لا تغرب عنها الشمس هي السبب الحقيقي لذلك الاستقرار.

فقد كانت الدول الأخرى ترى أن من صالحها المحافظة على سعر صرف لعملتها ثابت ومستقر، عن طريق ربطه بالجنيه الإسترليني، وكانت أسعار الحاصلات الزراعية والمواد الأولية في بورصات لندن أو ليفربول هي التي تحدد أسعار التسويق في العالم أجمع، وبالتالي أصبح الإسترليني هو المحدد لأسعار تبادل العملات في تعامل الأسواق العالمية والتجارة الدولية. وظل الأمر على هذه الحال طوال الفترة التي استطاعت بريطانيا العظمى خلالها أن تتحكم في أسعار المنتجات العالمية وتوجيه الاستثمارات البريطانية نحو المستعمرات لمد أسواقها وأسواق العالم بالمحاصيل الزراعية والمواد الأولية والمنتجات الصناعية، وقد أمكنها ذلك بقوتها العسكرية التي دعمت قوتها السياسية والاقتصادية.

لقد كان دور بريطانيا في الاقتصاد العالمي أكبر بكثير من احتياطيات الذهب في بنك إنكلترا، فتراكم الذهب فيه كانت نتيجة للاستقرار السياسي والاقتصادي الذي تمتعت به الإمبراطورية البريطانية، وليس سبباً لهذا الاستقرار، وكان استقرار صرف العملات نتيجة للاستقرار الاقتصادي والمالي في بريطانيا العظمى وتحكمها في أسواق المال باعتبار أن لندن كانت مركزاً للسوق المالي العالمي.

في القرن العشرين

وما إن بدأ القرن العشرون حتى دخلت دول أوربية أخرى حلبة الصراع على المسرح العالمي، ونافست بريطانيا العظمى في قوتها العسكرية واحتكاراتها الاقتصادية العالمية، مثل ألمانيا وفرنسا، وبدأت بريطانيا تفقد سيطرتها الكاملة على الأسواق العالمية التجارية، وبالتالي تزعزعت قدرتها في السيطرة على الأسواق المالية أيضاً نتيجة لبدء تراكم الذهب في ألمانيا وفرنسا.. بل أيضاً في العالم الجديد، أي الولايات المتحدة الأمريكية. بدأت هذه الدول الدخول في استقبال إيداعات الحكومات الأجنبية في بنوكها، وهذا الأمر كان حكراً خاصاً ببريطانيا وحدها.

وبدا في الأفق أن بريطانيا لن تستطيع الاستمرار في الجلوس على عرش التجارة والمال العالميين، وقد أدى هذا الصراع التجاري والمالي- مع غيره من الأسباب- إلى نشوب الحرب العالمية الأولى التي خلفت آثاراً اقتصادية ومالية عالمية لا يستهان بها. فرغم انتصار إنكلترا في تلك الحرب إلا أنها خرجت منها جريحة، مثلها في ذلك مثل الدول الأوربية الأخرى التي شاركت فيها. وقد ظهرت على المسرح العالمي بعدها عملة جديدة هي الدولار الأمريكي، وهذه العملة قويت في الخفاء خلال فترة الصراع الأوربي دون أن تحاول دخول حلبة الصراع ذاته. ففي خلال هذه الفترة أمكن الولايات المتحدة الأمريكية أن تستحوذ على نسبة كبيرة من الذهب في العالم، بلغت قبل الحرب مباشرة وعلى وجه التحديد عام ١٩١٠ ثلث الذهب النقدي لدى السلطات النقدية العالمية، فكان ذلك مثل السيف النائم في غمده يستله المقاتل عندما يجد الفرصة سانحة له للسيطرة على ساحة القتال. كذلك كان إنشاء البنك المركزي ومجلس الاحتياط الفيدرالي في الولايات المتحدة عام ١٩١٣ عملاً تنظيمياً دعم مركز الدولار كمنافس للإسترليني في أسواق المال والنقد العالمية.

وهنا حاولت الدول الغربية، بعد الحرب العالمية الأولى، العودة إلى نظام الذهب وأسعار الصرف الثابتة، ولكن التنافس الشديد بين العملات الغربية وخاصة بين الإسترليني والدولار أدى إلى تفكك السوق العالمية المعتمدة على الإسترليني، وظهر نتيجة ذلك العديد من مناطق العملات التي عرفت بمناطق العملات الخمس.

نظام العملات الخمس

نتيجة للصراع بين العملات الغربية للدول ذات القوة الاقتصادية (والسياسية والعسكرية) وتفكك السوق العالمية التي كانت تسيطر عليها وتحتكرها بريطانيا العظمى، ظهرت خمس مناطق رئيسية للعملات هي:

- منطقة الإسترليني، وتضم بريطانيا ومستعمراتها (فيما عدا كندا)، وبضع الدول ذات العلاقات التجارية والاقتصادية ببريطانيا.
- منطقة الدولار الأمريكي، وتضم الولايات المتحدة ودول أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية.
- منطقة الذهب: تضم فرنسا وسويسرا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا وبولندا.
- منطقة المارك الألماني التي نشأت بالاتفاق بين ألمانيا النازية ودول أوربا الوسطى والشرقية.
- منطقة الين الياباني: وتضم اليابان ومستعمراتها والأراضي التي احتلتها في الشرق الأقصى.

والظاهرة الواضحة في هذه التجمعات هي تجمع الدول حول إحدى عملات دولة رئيسية قوية اقتصادياً وعسكرياً، هذا التجمع هو في الواقع نتيجة لتفكك السوق العالمية، ولهذا لم ينجح هذا الاتجاه في حل المشاكل الاقتصادية والمالية العالمية وظل الكساد الكبير في مرحلة الثلاثينيات جاثماً على الاقتصاد العالمي إلى أن بدأت الحرب العالمية الثانية.

نظام أسعار الصرف الثابتة

اجتمع مندوبو الدول الكبرى عندما انتهت الحرب العالمية الثانية في بريتون وودز عام ١٩٤٤ لمناقشة مشاكل العالم المالية والنقدية، وتقرر تفضيل إنشاء صندوق للنقد الدولي، بدلاً من إنشاء بنك مركزي عالمي، وكان هذا التفضيل مبنياً أساساً على أن دور التمويل الخاص والبنوك التجارية لايزال محدوداً، وقرر المجتمعون التعامل مع ثلاث مشاكل رئيسية هي:

- مشكلة التجارة الدولية: فقرروا تحريرها من قيود الجمارك والتعريفات والحصص عن طريق إنشاء المنظمة الدولية المعروفة باسم الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات (الغات).
- مشكلة التنمية والتعمير: فقرروا إنشاء البنك الدولي للإنشاء والتعمير والمعروف الآن اختصاراً باسم البنك الدولي.
- تثبيت أسعار الصرف: فقرروا إنشاء صندوق النقد الدولي.

ومن الطبيعي أن تتحكم الولايات المتحدة التي خرجت من الحرب منتصرة وباقتصاد قوي لم يدمر، وتسيطر في المنظمات الدولية الثلاث، وانعكس ذلك التحكم في تقدير قيمة الذهب بالعملة الدولارية على أساس سعر أوقية الذهب ٣٥ دولاراً أمريكياً، وهذا يعني في الواقع أن جميع العملات رغم علاقتها بالذهب مرتبطة بالدولار، لأن الذهب مقوم بالدولار، وبذلك أصبح الدولار العملة العالمية.

يونس صالح

الجلاء... ندى الأعياد

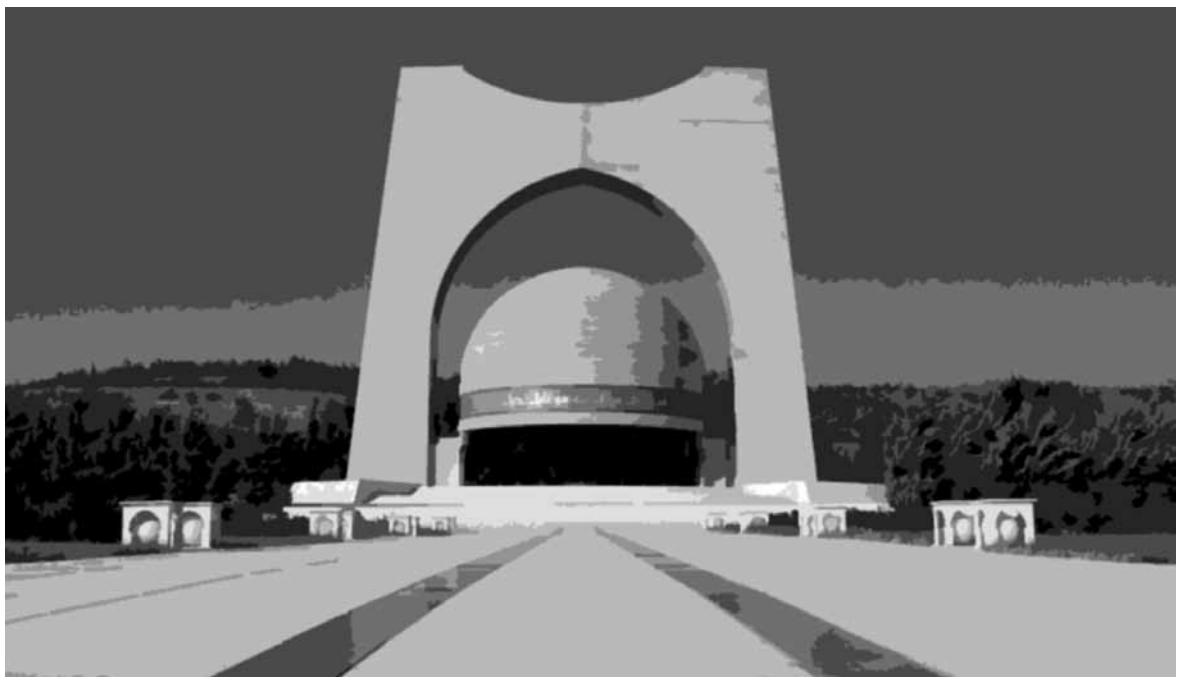

■ في حضرة عيد الأعياد وسيّدها وقبلتها على مرّ الزمان؛ عيد الجلاء العظيم؛ عيد العزّة والكرامة والإخلاص والتضحية والإيثار العالي.. نقف باحترام وخشوع، ونحني هاماتنا (التي ما انحنت يوماً لغازٍ ومستعمر وطامع ومتآمر) إجلالاً وتكرمة لكل مقاومٍ وبطل وشهيد سقى ترابنا الوطني بدمائه الزكية الطاهرة، من ميسلون يوسف العظمة، الشهيد الأكبر الخالد في ذاكرة الوطن والوجدان الشعبي وفي الضمائر الوطنية الحيّة، إلى آخر ثائر ومقاوم وشهيد، على امتداد الجغرافية العربية السورية المباركة.

ألم يقل الشاعر خليل مردم:

أيوسفُ والضحايا اليوم كثرٌ
ليهنك كنت أوّل من بداها
فما من بقعة بدمشق إلّا
تمثّل ميسلون وما دهاها

والشاعر بدر الدين الحامد ألم يقل:

هذا الثرابُ دم بالدّمع ممتزج
تهبُّ منه على الأجيالِ أنسامُ
لو تنطقُ الأرضُ قالتْ: إنّني جدثٌ
فيَّ الميامين آساد الحمى ناموا

نعم.. صحيح (العظيم في كل العصور كان منقذاً لا غنى عنه لعصره، فهو أشبه بالشرارة، وبغيره ما كان الوقود ليتقد). فلولا العُظَماء : يوسف العظمة . سلطان باشا الأطرش . الشيخ صالح العلي . إبراهيم هنانو . فوزي القاوقجي . أحمد مريود . محمد الأشمر ورفاقهم الأبطال الميامين، لولاهم ما كان الجلاء والاستقلال، وما كان العيد الوطني الذي نحتفي به كل عام.

***

بالأمس.. جاء الغزاة القتلة، المستعمرون الغربيون الإمبرياليون إلى وطننا العربي تحت عباءة: الانتداب، الحماية، التمدن، الوصاية.

واليوم تكالبتْ على بلادنا قوى الهيمنة الإقليمية، والاستعمار الغربي، والإمبريالية الأمريكية وسليلتها الصهيونية، والرجعية العربية العميلة، تحت شعارات: الحرية، الديمقراطية، حقوق الإنسان، المجتمع المدني، الشرعية، التغيير، الإصلاح...

ماذا كانت النتيجة؟ وماذا كانت محصلة الأمس واليوم؟

أقطار عربية متنافرة، بل متناحرة، ممالك، إمارات، مشيخات، سلطنات.. سجون متلاصقة، أجهزة قمعية، تجويع وتركيع.. احتلالات ومؤامرات وحروب عربية ـ عربية لا دين لها ولا رحمة فيها... كيان صهيوني استيطاني، سرطاني، عنصري، غاصب..

حكام عبيد أشباه رجال، وملوك أرانب لم ترد في قاموسهم مفردات: الشهامة والمروءة والنخوة.. ولم يسمعوا يوماً بشيء اسمه: العزّة والكرامة، لا على الصعيد الشخصي والإنساني، ولا على الصعيد الوطني والقومي وحتى الديني، أوفياء للغرباء والأجانب، وجبابرة على شعوبهم.

وفي حالتنا الراهنة: غزوات وحشية، همجية، حالكة، جاوزت الحدّ في شناعتها، والعصر الحديث لم يعرف مثلها: جرائم تخطّتْ جرائم المغول والتتر والنازية والفاشية وتعدّتها.. ومذابح تعجز اللغة عن توصيفها.. إرهابيون، ظلاميون، تكفيريون، (فكر) وهابي دموي ملعون يريد إعادة البلاد والعباد إلى ظلمات الكهوف.. وقوى تقسيمية، تفتيتية عملت وتعمل على تمزيق البشر والحجر والأوطان والبلدان.. فجور سياسي وإعلامي، وفضائيات داعرة، ومثقفون لا ذمّة لهم.

في الذكرى الثالثة والسبعين للعيد الوطني الجليل ندعو، دعوة حارة حاسمة وبلا هوادة، إلى محاربة الثقافة الرجعية الظلامية المنغلقة التي لا ترى إلا نفسها المجرمة الآثمة.. وإلى الوقوف في وجه (الثقافة) الإنشائية السلعية / التجارية... وعلى الضفة الأخرى ندعو إلى استنهاض الثقافة الوطنية التقدمية التنويرية المنفتحة ، وثقافة الرسالة (...) واستنهاض الروح الوطنية / العروبية والهمم والعزائم.. والعمل على التلاحم الوطني والتآخي والتآزر والوئام.. والتصدي بوعي وجدارة للفكر الخارج من الكهوف والظلمات.

كما ندعو إلى بناء مجتمع ديمقراطي، علماني، تقدمي، تعددي وعادل تصان فيه حرية القول والتعبير، والحرية السياسية والاجتماعية.. مجتمع تكون فيه مصلحة الشعب هي العليا.. مجتمع خالٍ من الفساد المتعدد الأشكال والمظاهر.. وخالٍ من ناهبي قوت الشعب، ومن تجار الأزمات.. مجتمع يجسّد العدالة الاجتماعية على كل صعيد، وفي مختلف الميادين.

تحية شكر وتقدير وعرفان ووفاء إلى شهداء الجلاء العظيم، وإلى كل شهداء الوطن على امتداد الأرض العربية الشامية المباركة.

غياث رمزي الجرف
giathaljrf30@gmail.com

هل الإنسان كائن ثقافي؟

■ في حاجتنا إلى القول بالبناء الثقافي ثمة منطلقات لا تنفك تشكل مرجعيات للبناء، ليس أقلها جدلية العام والخاص، أو أن ذلك البناء سيستدعي غير دور لمثقف حقيقي، ينشد التوازن بين مكونات الثقافة والحاجة إليها، انطلاقاً من وعي مؤسس على فلسفة الحاجة العليا، هذا في التصور الأرقى، ولكن بما يعادله من الواقع لابد من إعادة تشكل فهم مختلف لهذه الحاجة، بعيداً عن عموميتها، من أجل خصوصية ترقى إلى الوعي الجمعي ترجمة وأسلوباً وطريقة، بل وخطاب طريقة، فقياساً على ما ذهب إليه علماء الاجتماع والفلاسفة والباحثون الاجتماعيون من أن الإنسان كائن مدني بالطبع، نتساءل في هذا السياق هل الإنسان كائن ثقافي بالضرورة؟

ستكون الأجوبة هنا بمثابة الذهاب إلى مشروع هذه الثقافة وماهيتها قبل أن تصبح حقيقة تُمارس في الواقع، لتصبح أسلوب حياة، إذ إن الثقافة هنا هي ذلك الكم التراكمي الذي يستدعي أنساقه المعرفية، ليترجم النظرية إلى واقع وبماهي بين الوعي والواقع دون أن يكون الواقع ذاته انعكاساً فقط لفرضية أو تلك، إلا بقدر ما نبحث فيه أي في الواقع عن جدلية التماثل والاختلاف، والبحث عن المشترك الذي يعني علاقة البشر ببعضهم بعضاً كي يتم الارتقاء إلى الأفكار بميثاقها الواقعي / الجدلي، وبمدى ما تنفتح عليه من فقه التغيير لا التفسير فحسب، ورؤية المتغيرات بعين فاحصة وبعقل طليق، ليصبح فهم الثابت هنا متسعاً حدّ انفتاح الرؤيا التي تتغذى بقوة الخطاب، المستند إلى منهج أكثر قابلية ومرونة لهذه المتغيرات، كل ذلك السياق سيعني أهمية الثقافة، بعيداً عن كثافة دلالاتها القريبة أو البعيدة، وقريباً من أن تكون الثقافة بوصفها عقداً جديداً ومتجدداً مع الحياة، كأسلوب وطريقة أكثر منها ثراء الحيز النظري، ذلك أن الميثاق الواقعي / العقلاني بأهمية الثقافة، ما يجعل منها أداة للبناء لا للهدم، إلا ما يعني الأنماط السائدة والمتكلسة، ومن هنا ندرك أن جدلية البناء الثقافي لا تستقيم إلا بوجود مثقفين عضويين ليس بالمعنى (الغرامشي) فحسب، وإنما بالمعنى الذهنية، بل وانفتاحاً عقلانياً على الحاجة أولاً قبل الذهاب إلى استحقاقات هذه الحاجة، لا سيما في مشهدنا الثقافي الذي دائماً ما تعلق عليه الآمال للنهوض والاستنهاض والتجاوز والاستشراف، حتى تأتي أجوبة تبدو في ظاهرها حقيقة، كالقول مثلاً إن ثقافتنا ليست بخير، كما أن إنساننا ليس بخير، وهي في حقيقتها تضمر مواقف نقدية ليس من هذا الإنسان أو ذاك، بقدر ما هي الطريقة المثلى في الفن والأدب على سبيل المثال، للارتقاء به وبآماله وأحلامه وهمومه؟.

إذ لا يختلف اثنان على القول إن الثقافة بجميع فعالياتها، كما خطابتها من أنها الصورة الأنصع لحضارة الروح والكلمة، والتزاوج الخلاق بينهما، فيما ينفتح على المضمون والموضوع والشكل، يلفت (غوته) إلى القول: (الناس كلهم يرون الموضوع، أما المضمون فلا يجده إلا من أراد أن يضيف شيئاً إليه، ثم إن الشكل مختبئ عن الغالبية، ويبقى عنهم سراً مستوراً، يوجد فنانون لاحقون أدعياء غير متخصصين، وانتهازيون فالأدعياء يمارسون الفن للتسلية والآخرون للاستفادة).

ما يذهب إليه غوته - الفيلسوف- في أفكاره وتأملاته بخصوص الأبعاد الخفية للثقافة، لن يبتعد كثيراً عن أهمية الخطاب الثقافي وكيف يتوجه هذا الخطاب ولمن وكيف، أي بتلك الكيفيات المحتملة يُشتق مفهوم المثقف الذي يحمل في روحه وتوقه خلاصة المضمون، الذي لن يتحول إلى مفهوم أخلاقي إذا لم تُفهم فلسفته على النحو الذي يُقاس فيه الفعل كامتحان ناجز للقول، لكن الثقافة في مساراتها المتعددة ودروبها الكثيرة، ومسوياتها المتعددة هي المتطيرة من الاختزال والتبسيط التقني، إلى ما يحاكي الوجدان الجمعي، يذهب إلى ترجمته بالممكن الواقعي / الجمالي، بلغة ثرية أي مختلفة، تتضافر مفردات خطابها لتشكل أطياف ذلك الوعي المؤسس، إذاً ففي الحاجة إلى المثقف المنتج للثقافة، ثمة ضرورة تاريخية ومعرفية بآن لأن استدعاءه في كل زمن وفي كل مرحلة بات يمثل خطاب الضرورة والخلاص أكثر منه بالتبسيط الذي يجعل من الثقافة محض ترف هنا أوهناك، ومحض فائض يقوم على تجميل الواقع بمسوغات شتى، بالمعنى الذي يتحدد في الواقع عن إنسان الثقافة سيكتمل بالشرط الإنساني، فضلاً عن بقية الشروط الأخرى، أي بمعنى تأهيل هذا الإنسان معرفياً ليستطيع ممارسة أفعال ثقافية لا تركن إلى الظرفية، بل تعبرها باتجاه أفق مستقبلي ينهض بأسئلة الواقع وتحدياته إلى مستوى صوغ أسئلة جديدة تليق بهذا الواقع، وهنا علينا أن نتساءل في صيرورات هذا الكم التراكمي للثقافة مبنى ومعنى، هل أنتجت ضرورتها مثقفاً بامتياز، يستطيع أن يكون صوت الآخرين وصولاً إلى صوته الخاص، بالمعنى الذي يجعله هاجساً بأسئلة القيم ومنظوماتها التي تتطلب في كل مرحلة انفتاحاً في البنى

مـاركس بالصيني

■ نقلت إذاعة (مونت كارلو) الدولية على موقعها الإلكتروني أن الحزب الشيوعي الصيني يختبر طريقة جديدة لاستقطاب الشباب، من خلال إنتاجه مسلسلاً للصور المتحركة عن ماركس، بمناسبة الذكرى المئتين لولادة هذا الفيلسوف وعالم الاقتصاد الألماني المشهور. يحمل مسلسل الرسوم المتحركة عنواناً عريضاً (الزعيم) ويهدف إلى جعل شخصية ماركس أكثر حيويَّة وجاذبيَّة وعصريَّة لجيل الشباب في الصين، فغالباً ما يتعرَّف هذا الشباب على الفيلسوف الألماني عبر الكتب والحصص الدراسية في المدارس الحكومية.

(١)

يجاذب نفسي، دوماً، شعور غريب، فيما أنا أفكر في ذلك الإرث العظيم الذي تركه ماركس والذي لا يموت، فلابد أن تجد كل صباح زهوراً طازجة على قبره في مقبرة هايغيت بالعاصمة الإنجليزية لندن، وتصادف كتاباً جديداً عن فكره في المكتبات. لقد قدَّم للبشرية تلك الهبة العظيمة، تلك الفلسفة الحيَّة المُتدفقة الثائرة التي تؤكد أن الفلاسفة قدموا تفسيراً جيداً للعالم الذي نعيش فيه، ولكن سعي ماركس كان لتغيير هذا العالم. كانت مهمته أصعب وأعقد من مهمة الفلاسفة السابقين، لأنه جاء وقد تسلط رأس المال على العمال، ووسّع شعور الاغتراب بين العامل وما ينتجه، فكانت صرخته المدوية في بيان الحزب الشيوعي: (يا عمال العالم اتحدوا) التي ما زال صداها يتردد في الشوارع والساحات في مدن العالم، بعد قرنين على ولادة ماركس.

(٢)

قررت الحكومة الألمانية في عام ١٨٤٩، بعد شهور على صدور (بيان الحزب الشيوعي) أن الطريقة الوحيدة للتعامل مع ماركس هي طرده خارج البلاد، فما كان من ماركس غير أن طبع العدد الأخير من الجريدة (الرينانية الجديدة) التي يرأس تحريرها بالحبر الأحمر من باب التحدي، وفيه أعلن المحررون أن كلمتهم الأخيرة في كل مكان وعلى الدوام ستكون تحرير الطبقة العاملة. وبجوقة موسيقية ورايةٍ حمراء خرج ماركس ورفاقه الصحفيون من المبنى، ومن هناك هرب ماركس إلى باريس، ومن ثم إلى لندن، حيث قضى بقية حياته منفياً.

(٣)

أعتقد أن ماركس لو كان معنا اليوم لأعجبه ما يقدّمه أهل الصين من اهتمام بفلسفته وشخصه، فهم أهل حضارة وثقافة ومعارف، وأكسب شعب على وجه الأرض، يكسب رزقه بالكدح والسعي وعرق الجبين، ويُنتج كل ما يخطر على بال، ويطعم النفوس التي تجاوز تعدادها المليار والأربع مئة مليون نسمة. ومن المتوقع أن تصبح الصين سيدة هذا العالم بحضارتها المثقفة التي عنيت بالمعرفة الفلسفية والفكر المنظم، وأنتجت فلاسفة عظاماً ومدارس فلسفية كبرى، كما أنتجت علوماً وصناعات، والصين أمّ المخترعات التي قامت عليها النهضة الحديثة. وأعتقد من وجهة نظري أن أهل الصين يستحقون هذه السيادة وهم قادرون وسيصلون إليها، لأنهم يعيشون تراثهم الحي دون انقطاع. ويستمر ماضي الصين العريق في حاضرها المتجدد في سيرورة دائمة التطور والارتقاء. وإن تحقق هذا الأمل في الخمسين سنة القادمة فسيغيّر وجه العالم من خلال انتشار قيم حضارة مثقفة حكيمة. وسيكون هذا بديلاً ناجحاً عن حداثة رعاة البقر وحكم ساستهم الذين ينفردون بفرض سلطتهم على أهل الأرض. وبهذا يتحقق حلم (ماو تسي تونغ) الذي سجله في إحدى قصائده الجميلة، عندما حلق بالطائرة للمرة الأولى فوق الصين. كتب يقول: عندما يكون مصير الصين بأيدي أهلها، ستشرق الشمس الساطعة من الشرق، تضيء كل وجه الأرض، تنظّف كل بقايا الحكم الماضي.

(٤)

يتكلم أهل الصين على العموم لغة تنتمي إلى عائلة اللغات الصينية التبتية، تتألف من مقاطع قصيرة تدل على المعنى بنفسها أو تتحد مع غيرها لإيجاد صيغ من المعاني جديدة. وهي تركيبة خاصة لا تقبل التصريف بتاتاً. إذاً كيف يكتب الصينيون الأسماء الأجنبية؟ لو أردنا مثلاً كتابة اسم كارل ماركس بالصينية ليلفظ كما هو في الأصل، لما وجدنا المقاطع التي تصلح لذلك، ولابد بالتالي من تقطيع الاسم وقد اختزلوه فراراً من التطويل إلى (ما – كو– سا) مكتفين باللقب دون الاسم. وقد ذكر العلامة البغدادي هادي العلوي (الذي عمل مدرساً للغة العربية في جامعة بكين) أن بعض الصينيين لما سمعوا بالاسم الذي يبدأ بالمقطع (ما) ونظروا إلى صورة ماركس تصوّروه النبي محمد. وصاروا يسمّونه بما يعني محمد الكث اللحية. وهذا لأن (ما) هو أيضاً المقطع الأول من اسم النبي محمد عندهم. وصورة ماركس بوجهه الأسمر المدور ولحيته الضخمة تشبه إلى حد ما صورة أحد الحكماء العرب. ولا ننسى أن ماركس يعود في (أصل العائلة) إلى أرومة شرقية واضحة أكدها علم الأنساب الجيني.

(٥)

يبدأ التلاميذ في الصين بتعلم النظرية الماركسية–اللينينية في المدرسة التكميلية، فيما موظفو الدولة والصحافيون في وسائل الإعلام الرسمية ملزمون بمتابعة دروس في هذه النظرية من أجل الحصول على ترقية. وقد حثّ الرئيس الصيني أعضاء الحزب الشيوعي الصيني على قراءة الكلاسيكيات الماركسية باعتبارها نمطاً من أنماط الحياة العصرية. تقول (زو سينا) لوكالة (فرانس برس) وهي إحدى المشاركات في كتابة سيناريو المسلسل:

ثمة الكثير من الأعمال الأدبية حول ماركس، لكن لا يأتي الكثير منها على نسق مقبول من الشباب. وتضيف:

أردنا أن نملأ هذه الثغرة. نأمل أن يسمح ذلك بالمزيد من الفهم الإيجابي لماركس وسيرته.

عبد الرزاق دحنون

فضاءات ضيقة

د. عاطف البطرس

باسم عبدو.. حيّ في قلوب أصدقائه

■ أقام اتحاد الكتاب العرب_ فرع مدينة دمشق، ندوة ثقافية تناولت الإنتاجين القصصي والروائي للكاتب باسم عبدو، تحدث فيها كل من عوض سعود العوض، عن شعرية السرد عند الكاتب الراحل من خلال مجمل إنتاجه، مركزاً على مجموعته القصصية (اعترافات عائشة). وتحدث أيمن الحسن عن كتاب باسم عبدو الذي يحتوي مجموعة مقالات جمعت في كتاب صدر بعد رحيله تحت عنوان (مفارقات ساخرة)، ومن جملة ما قاله: لم أجد في الكتاب ما يحمل عنوانه، فليس فيه سخرية، والطابع الغالب على مقالاته هو السرد.

كما قدم رياض طبرة شهادة عن الأديب الراحل عرضت لأهم مزاياه الأدبية والإنسانية وإخلاصه للقيم والمبادئ التي آمن بها، كما نوه بانحيازه إلى الفئات الشعبية وتبنّيه قضايا الفقراء.

كان لي شرف المساهمة في الندوة، بتقديم شهادة عن الكاتب اقتصرت على الجانبين الإنساني والمهني وتاريخ معرفتي به، وتطور تلك المعرفة من علاقة حزبية إلى صداقة وزمالة عمل.

عرفت الطالب باسم عبدو طالباً في كلية الآداب قسم الجغرافيا عام ١٩٧٠، ولم يكن لكلينا اهتمامات أدبية أو ثقافية باستثناء ما نطّلع عليه من كتب سياسية وفكرية تدعم انتماءنا الحزبي المشترك. وبعد غياب طويل وانقطاع العلاقة بسبب التشتت الوظيفي، التقينا مصادفة في أمسية أدبية، وكنت قد قرأت له مقالات كثيرة في الصحافة السورية أثناء وجودي في الاتحاد السوفييتي، وكثيراً ما قلت في نفسي: هل هو باسم عبدو الذي أعرفه أم شخصٌ آخر يحمل ذلك الاسم، إلى أن رأيت صورة له على صفحات إحدى الجرائد، فتأكدت أن باسم عبدو هو نفسه الشخص الذي عرفته قبل عشرات السنوات، إذ به أصبح قاصاً وروائياً وكاتب مقال أدبي وسياسي.

وبعد عودتي إلى دمشق عام ٢٠٠٣ تجددت العلاقة بيننا في لقاءات ذات صفة أدبية، وتطورت علاقتنا إلى صداقة تقوم على احترام متبادل أساسه الموضوعية والنزاهة العلمية.

إلى أن جمعني بالراحل عمل مشترك في جريدة (النور) وكان قبولي فيها بفضل إلحاح منه وأرجو أن لا يكون من قبلني للعمل في الجريدة نادماً على ذلك.

كان باسم عبدو مديراً للتحرير، ثم رئيساً لتحرير الجريدة. خلال علاقتي به لم ألمس لا أنا ولا غيري من الزملاء العاملين فيها أي إحساس منه بالاستعلاء أو تمييز، كل همّه أن يصدر العدد بأفضل شكل ومحتوى ممكنين، ومازال الجميع من زملاء العمل يذكرونه بكل الخير.

باسم عبدو إنسان متواضع مع اعتزاز بالنفس، وحرص واضح على الكرامة الشخصية، صحيح أنه كان سريع الانفعال لكنه كان قريب الرضا، وإذا شعر بأنه أخطأ لا يجد غضاضة في الاعتذار.

من إشكاليات هذه الشخصية اللغة الشاعرية في نصوصه ورهافة الحس والحماس للموضوعات التي يتناولها.

كما جمعتني بالصديق باسم عبدو علاقات أخرى، بعد أن أصبح عضواً في المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب، فكان مثالاً للنقابي المتفاني في خدمة زملائه، الحريص على صفاته الشخصية مدافعاً عن أفكاره مناصراً للمظلومين دون تمييز بينهم على أسس حزبية أو فكرية، يقف على مسافة واحدة من كل أعضاء الاتحاد، وبذلك شكّل رحيله خسارة للجميع.

خلاصة القول: باسم عبدو إنسان بكل معنى الكلمة، وفيّ، مخلص، محب، متسامح، متواضع، كتب في عدة أجناس أدبية القصة القصيرة، الرواية، المقالة وتميز بمقالاته الساخرة، والسؤال المطروح أدبياً: ماذا لو اقتصر إنتاجه على جنس أدبي واحد، أما كان قدم لنا نوعاً أدبياً متميزاً بدل أن يبعثر موهبته في اتجاهات مختلفة ومتنوعة؟

شكراً لاتحاد الكتاب العرب فرع دمشق، ولكل من نظم وشارك وحضر الندوة وفاء لإنسان أحب عمله كما أخلص لأصدقائه.

إن أفضل عمل نقوم به من أجل الراحلين هو إعادة النظر في منجزهم الإبداعي ومسيرتهم الإنسانية باحثين منقبين في دراسات موضوعية تنصفهم، وهو أقل الواجبات من الأحياء لمن فقدناهم، فهم يستحقون ذلك بل أكثر، وحسبهم أنهم قدموا أرواحهم وعصارة فكرهم ومعاناتهم وتجربتهم الحياتية على الورق ملونين بياضه بإبداعهم وخصالهم ومآثرهم.

atef.albbo71@gmail.com

الاستقالة.. حضارة أم هروب؟

■ تُعتبر المناصب الوظيفية، كبيرة كانت أم متواضعة في الدول المُتحضّرة، مسؤولية اجتماعية وأخلاقية تصبُّ في خدمة المجتمع والدولة على حدٍّ سواء. كما يُنظر إلى المسؤول على أنه موظّف كغيره من الموظفين من حيث الحقوق والواجبات الوظيفية، ولا يُستثنى من أيّة عقوبة يستدعيها تقصيره في المهام الموكلة إليه. وبناءً عليه نسمع أو نقرأ بين الحين والآخر عن استقالة مسؤول رفيع المستوى حتى بسبب خلل أو خطأ في أداء الجهة المسؤول عنها، فهو ينبري للاعتذار عمّا حدث مع شرح الأسباب ومن ثمّ تقديم الاستقالة من منصبه علناً دون أدنى خجل أو خشية استناداً إلى النظم الداخلية للمؤسسات، وأيضاً إلى الدستور الذي يقود عمل الحكومة ويحمي الدولة والمجتمع معاً، ذلك أن المناصب والمسؤوليات في تلك المجتمعات هي تكليف وإشراف، وليست تشريفاً أو جائزة ترضية كما يحدث في الدول المتخلّفة أو النامية. وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدلُّ عن الثقة بالنفس والرقي في التعامل مع المنصب والمسؤوليات التي تهدف إلى الصالح العام بالدرجة الأولى دون النظر إلى المصالح الشخصية الضيّقة.

وإذا ما أردنا أن نُجري مقارنة مع واقع مشابه في بلداننا، فإنها ستكون مقارنة ظالمة سواء لنا أو لتلك الدول المتحضّرة، ذلك أننا، حكومات وشعوباً، اعتدنا على أن المناصب ما هي إلاّ ملكية شخصية للمسؤول المعني، يفعل بها ما يشاء دون حسيب أو رقيب، ما يمنع أيّة محاولة نقد مهما كثُرت الأخطاء أو استفحل الفشل في أداء القطّاع أو الجهة المسؤول عنها مهما كلّف ميزانية الدولة من أموال، مُحتمياً بالشعارات والوطنية الخلّبية التي تدفعه للتشبّث بمنصبه إلى آخر رمق يملكه. وهذا لا يُمثّل سوى هروب فاضح من تحمّل المسؤولية أو الاعتراف بأنه ليس في المكان المناسب لمؤهلاته العلمية أو العملية، وإنما بحكم المحسوبيات والصلات الاجتماعية أو تلك القائمة على مصالح شخصية بحتة. كما أنه يُمثّل ثقافة رسمية ومجتمعية قائمة على النفاق والاستعلاء والاستكبار بالمنصب أكثر من الإنجازات التي تخدم الفرد والمجتمع والدولة. وهذا يؤدي إلى بقاء المسؤولين في مناصبهم حتى أجل غير معلوم، ما يُعيق ويُبعد الشباب عن دورهم في إبداء رؤىً حضارية مُتجدّدة ترتقي بالشعوب والحكومات إلى مستويات توازي العالم المتحضّر علمياً واقتصادياً واجتماعياً.

إيمان أحمد ونوس

الاعتراف بالذنب والتراجع عن الخطأ فضيلة

■ من الطبيعي أن نخطئ لأننا بشر ولسنا ملائكة، وغالباً ما تكون أخطاؤنا عن غير قصد، لذلك من الطبيعي الاعتذار عن الخطأ وخاصة إذا أساء للآخرين. ولا تقتصر أخطاؤنا على الصعيد الشخصي أو بين زملائنا بالعمل والأصدقاء والأقارب، وإنما قد تحصل كذلك على المستوى العام (في الوظيفة مثلاً) كأن يُخطئ شخص ذو منصب أو مركز قيادي. فكثيراً ما نسمع في الدول المتقدمة أن هناك وزيراً أو نائباً قد تقدّم باستقالته وتنازل عن منصبه بسبب خطأ ما ارتُكب في مجال عمله أو الدائرة المعني بها ولا يستطيع أن يقوّم هذا الخطأ، ولحفظ ماء وجهه أمام الآخرين وأمام ذاته يقوم بالاعتذار والتخلي عن مكانه لمن يجد لديه كفاءة أكثر، وليبعث روحاً جديدة قادرة على تقويم العمل بكفاءة أكبر أو شباب جديد أكثر اندفاعاً وعطاءً. أمّا في بلداننا النامية والتي مازالت تقبع تحت مظلة المحسوبية والقاء اللوم والأخطاء على الآخرين، فمازال مفهوم الاعتذار والتخلّي عن منصب ما في العمل أو أي وزارة يُعَدّ تعبيراً عن ضعف وهروب من المسؤولية، وأن المدير أو الوزير الذي أخذ نصيبه من قوت الشعب لا يتخلى عن مهامه إلاّ لأن منصبه لم يعد يُلبي طموحاته الشخصية الأعلى بكثير من بقائه بهذا المنصب، لذلك يجد بهذا الخطأ منفذاً للهروب والنظر باتجاه مكان ربما أعلى، علماً بأن الشعور بالمسؤولية وقيمة العطاء وتخلينا عن موقعنا إن كُنا غير قادرين على إدارته، يجب أن يدفعنا للابتعاد كي لا نُضيّع على الآخرين فرصة تقديم خدماتهم أو هدر وقتهم دونما فائدة وتكليفهم أشماناً باهظة مقابل خطأ صغير وعدم تصحيحه يتفاقم ليجرف معه سيلاً من الأخطاء.

لذلك أجد أن فكرة العزوف عن أي مكانة ومنصب، لاسيما إذا وجدنا أنفسنا غير قادرين على العطاء وتقويم الخلل وتصحيح الفساد، هو أفضل وأرقى بكثير من التشبّث بمنصبنا، وخاصةً إذا كان الشخص صاحب المسؤولية في سنّ متقدمة، فمن الأفضل له التخلي ليسمح بضخ روح شبابية أكثر حيوية وعطاء، وتستطيع التأقلم مع معطيات الواقع، والأهم أن يكون لديها خبرة بإدارة الأزمات لنكون كغيرنا من الدول المتحضّرة، وأنه علينا إدراك حجم الخطأ ومدى انعكاسه على الآخرين والمجتمع بشكل عام، لذلك نعمل للتقويم وإن لم نستطع نبتعد لكي لا نزيد العبء عبئاً، وبهذا فقط يمكن أن ننهض بروح متعاونة رافضة للأنانية شعارها الفرد للكل والمجتمع لأبنائه جميعاً، فهو يكبر بعطائهم وبروح التعاون لا بالأنا.

وعد حسون نصر

شباب ومجتمع
Youth & Society

تدوير الفرص

■ كان التركيب الأكثر دوراناً في أحاديث كنت أسمعها للمرة الأولى في بداية رحلتي التطوعية مجرد تركيب لغوي كنت أخال أنه من مقتضيات حديث يمرُّ أمامنا على اعتبار أننا جُدد، ولابدّ للمسؤول أن يُزخرف حديثه به. ولكن، دارت الأيام وتبدّلت الرؤية لتُصبح فكرة (تدوير الفرص) هي ثقافة راقية مُطبّقة في الدائرة التي انحصر بها.

وعن تجربة، دارت الفرصة وهي اليوم بيدي، وأنا أسعى لتأسيس كيان ثابت من موقعي، وأنادي بعض الأيادي التي أثبتت حرصها وشغفها لتساندني في العملية وتكون على دراية بما يحصل، فتكون خيارات التغيير أكثر اتساعاً ولا نخسر ما بُني. بهذا فقط كنت أرى أن بناء عملية شراكة مع أشخاص جُدد، والبحث عن شخص بديل من بعدي يستلم زمام الأمور ويُضيف من فكره ورؤيته ما من شأنه أن يُغيّر وجه الحدث ويعطينا قفزة نوعية جديدة سبيلاً مهمّاً للحفاظ على عجلة التغيير.

السؤال الذي قد يُطرح: لمَ نُفكّر بالبديل وهناك شخص قائم بالمهام؟

من منطلقي أرى أننا إذا أردنا السير نحو أفق مُتجدد مُفعم بالحداثة والروح المتجددة، علينا أن نؤمن بأهمية الحفاظ على رؤى جديدة تحكم سير الخطط بما يتناسب مع الخط العام أولاً، والصورة المُجمّلة التي ينبغي أن نصل إليها في حال امتطينا صهوة التحديث.

هل تُعتبر عملية التبديل شهادة غير مُعلنة عن إفلاس القائم بالعمل فكرياً أو حتى شكّاً بقدرته على المواصلة؟

مشكلتنا في القوالب النمطية والسلبية على وجه الخصوص لبعض الأمور، لماذا هذه الاعتبارات؟

في حال بقينا على هذا النحو سنرى أن كل كهل سيرافقه الكرسي إلى مثواه الأخير، والشباب سيبقى في مكانه حبيس أفكاره تقتله قلّة الحيلة وانعدام المساحة والفرص حتى.. كما أننا سنبقى ضمن قوقعة تحكمنا فيها الرتابة والنمطية المُميتة.

بالمختصر حديثي يرتكز على خلاصة مفادها أن عجلة التغيير وحركة التبديل عليها أن تحكم مسارنا في شتى ميادين الحياة أولاً، وفي المناصب ورؤوس التغيير والتخطيط ثانياً، بكونها ثقافة ولا أبالغ إن وصفتها بذلك، لاسيما بوجود الألسنة الصفراء والرؤوس المُتعفّنة التي لا شاغل لها إلاّ التقييمات الفارغة من المنطق والفهم، فالقصة لا تعتمد لا على النزاهة ولا على الفهم ومقدار الذكاء، فالذكي برأيي من يصل إلى أوج العطاء ويُسلّم خُيوطه وهي متينه مُتناسقة لمن بعده ليكمل النسج، ويكون من أولى الأكف المُصفقة للقادم الجديد.. بهذا فقط نستطيع أن نواكب الركب، نرسم الغد بجدارة، نوظّف طاقات الشباب المُتقدة، ونُشعل حكمة المخضرم لتكون منارة.. وفي النهاية الغاية الوحيدة ستكون غداً أفضل للجميع.

غزل حسين المصطفى

خطوة إضافية لتأكيد الثّقة بالنّفس

■ يخرج كلّ منّا إلى الحياة العملية مليئاً بالآمال والتّحديات والطّموح بأنه سيُنجز ما لم يُنجزه غيره، ممتلكاً ربما بعض المعرفة النّظرية من خلال حصوله على الشّهادات العليا، واثقاً من أنه سيتعلّم شيئاً فشيئاً بواسطة الخبرة العملية التي تبلور كل ما هو نظري فتحوّله عملياً.

ويبدأ مشوار الحياة المهنية والعملية الطّويل، مُتعثّراً هنا، مُتميّزاً هناك، محكوماً بقوانين العمل السّائدة ومتغيّراتها، إلى أن يصبح امتلاكه للمعرفة العملية جيداً، يأتي سن التّقاعد والبدء من نقطة الصّفر بمشوار جديد ونمطية حياة مختلفة تماماً بعد عمر من العطاء والعملّ والانشّغال.

خلال سنيّ العمل يخضع العامل أو الموظّف للتّقويم كل فترة، ليجري بناءً عليه إمّا محاسبته أو مكافأته، وبالطّبع، وبما أننا في بلد لا مكافأة توازي حجم العمل فيها، لم يتبقّ إلاّ العقاب، ولهذا أوجه كثيرة ومتنوعة، بل إنها أول ما يتمّ التّعامل على أساسه سواء بحق أو بغيره. هذه العقوبات المتدرّجة ابتداءً بالتّنبيه وانتهاءً بالإقالة التي يُفترض أنها جزاء المقصّر على ما ارتكب من جرم بحق الصّالح العام، تحتاج إلى قرار رسمي ممهور بالعديد من التّواقيع والأختام، لكننا لم نسمع في بلادنا عن موّظّف أو مسؤول قدّم استقالته طواعيةً حينما وجد نفسه فاشلاً أو غير كفء. ونادراً ما نسمع عن إقالة فلان من النّاس.

يعود ذلك لعدّة اعتبارات، أولها أن لا قانون حقيقياً فعّالاً يتابع هذه الأمور إلاّ عند محاربة الفساد الذي أمسى شعاراً يتمّ التّذرّع به واستخدامه عند الحاجات الخاصّة فقط، وليس كما يتمّ التعامل به في الدُّول المتحضرة، لأنه عندنا يخضع لأغنية (على ناس وناس يا دنيا)، بينما هناك فالكل خاضع لذاك المقياس دونما محسوبيات أو توازنات.

والاعتبار الثاني أننا لم نتعلّم امتلاك الجرأة والشّجاعة بالاعتراف بالخطأ، ومن ثمّ تحمُّل مسؤولية العواقب النّاتجة عمّا قمنا به، بينما نسمع عن وزراء وأصحاب مناصب هامة في العالم الآخر قد تقدّموا باستقالاتهم اعترافاً منهم بأخطائهم أو عدم قدرتهم على المضي في الطّريق كما يجب، ما ينعكس بشكل إيجابي على الصّالح العام ويعود بالنّفع على الجميع ويتمّ التّعامل معه من منطلق الاحترام والتّقدير والشّكر، في حين أنه يخضع عندنا للسُّخرية والاستهزاء والفضيحة الطّنّانة.

كل هذا ناجمٌ عن طريقة تفكير مجتمعية كاملة متكاملة تبدأ بالنّظرة الشّخصية إلى الذّات، وتنتهي بالنّظرة العامة والمنظومة المجتمعية.

فالاستقالة ما هي إلاّ تعبير عن ترك المكان والمهام شاغرَين للآخر الذي يمتلك الأحقّية الكاملة بامتلاكهما، منطلقاً من مبدأ التّجديد في العمل واعتماد الطّاقات الشّبابية الأكثر تفتّحاً وقدرةً على مجاراة التّطوير من جهة، ومن الثّقة بالنّفس حين التّقدّم بقرار كهذا بعيداً عن المفاهيم البالية التي عفا عليها الزّمان. وحتى نصل إلى هذه الدّرجة من الوعي وتحمُّل المسؤولية ما علينا إلاّ أن نربي أبناءنا على الاعتراف بالخطأ وتحمُّل المسؤولية أولاً، وبأن الإنسان وحيداً لا يمكنه امتلاك كل المهارات معاً، بل هو بحاجة للتّعاون والاستعانة بالآخر. حين نمتلك هذين النّمطين في التّربية نصل إلى مستوى الدُّول المتقدّمة، إن سُمح لنا بذلك.

إيناس ونوس

الحالة البوتفليقية أهم أسباب التخلف العربي!

■ استقالة أي مسؤول مهم في بلداننا العربية ليست سوى طرد له من منصبه بطريقة لبقة، إذ يوعز له الحزب الحاكم بالاستقالة فيلبي صاغراً.. وربما نتساءل لماذا لا يستقيل المسؤولون العرب؟ قد يحمل عدم وجود استقالات في صفوف المسؤولين العرب مؤشرات لمسائل عدّة، تتلخّص بالتالي:

أولاً_ نادراً ما يصل مسؤول إلى منصب مهم دون وجود (شلة) ما أو عصابة فساد أو رأس في القيادة دفعه نحو المنصب، وبالتالي هو مرتبط بأجندة هؤلاء.

ثانياً_ الرقابة الرخوة، وما تؤدي إليه من فساد يحميه المنصب الذي يضمن علاقات وصلات وتدفق الأموال بطريقة غير شرعية، وكذلك الحصانة في بعض الأحيان، ما يدفع المسؤول للبقاء مسؤولاً حتى الموت كي يأمن المساءلة والمحاسبة وانقلاب الناس عليه.

ثالثاً_ عدم وجود كفاءات في معظم المناصب، والدليل هو لسان حال الواقع، فقد سبقتنا سنغافورة وماليزيا وكل دول الخليج في الكثير من مناحي التقدم الحضاري. فعندما يثب مسؤول غير كفء إلى منصب ما ويحصل على قيمة معينة يرافقها (بريستيج) اجتماعي، فهو ينبهر بهذا المركز ويتمسّك به يقيناً منه بأنه إن خسره فلن يصل الى شيء آخر في حياته، ولأنه يدرك أنه ليس ذا قيمة بذاته ولا يمتلك الكفاءة اللازمة.

رابعاً_ الذهنية العربية القائمة على الشخصنة والتفاضل لا الموضوعية والتكامل.. فنظرة العربي ضيّقة لأنه يأخذ الأمور على محمل شخصي، فيعتبر الفشل متمثلاً بخسارة الكرسي أو عدم الانتقال الى منصب أعلى، وبنظره ليس الفشل في التقصير بالعوامل الموضوعية لإدارة المؤسسة.

خامساً_ تحوّل وصول غير الأكفاء والشخصيات النمطية إلى المناصب عبر الأحزاب العربية الحاكمة إلى ظاهرة، ممّا يجعل المسؤول حين يقارب ويقارن بين أدائه وأداء سواه، فإنه يجد نفسه مقبولاً نسبياً.. ومن الطبيعي أن يتشبّث الصغير بما يُعليه ويُكبّره، أما الكبير فينظر إلى المنصب كمسؤولية ثقيلة يُزيحها إلى من هو خيرٌ منه بمجرد أن يجده.

سادساً_ ثقافة النفاق والولاء للأشخاص لا للأوطان أو المؤسسات، وقد كرّستها الاحزاب العربية الكبرى حين شرعت في ممارسة القمع ومصادرة الفكر. وبناء المجد والصروح العاليات في مضمار الشعارات والكلام لا الواقع. وقد انسحبت ثقافة الولاء للأشخاص والتطبيل لهم إلى درجات أدنى وصولاً إلى مديري الدوائر الحكومية.

سابعاً_ عدم وجود رأي عام حقيقي يُعبّر عن رضا الشعب أو عدم رضاه عن أداء مسؤوليه في ظلّ سياسات القمع والتعتيم والكبت وتعويم الإيديولوجيا وفرض رؤى وآراء الحزب الحاكم في كل بلد عربي عبر القنوات التربوية والإعلامية وغيرها. وبالتالي ليس هناك دافع لدى المسؤول للخوف على سمعته أو القلق إزاء رقابة شعبية أو مؤسسات مدنية... الخ، بل ليس يهتم إلاّ برأي قياداته الحزبية والرسمية. وهذا ما بدأ ينحسر في ظلّ تنامي استخدام العرب لوسائل التواصل الاجتماعي، إذ بدأنا نتلمّس ملامح الرأي العام الحقيقي.

ثامناً_ الفساد الرقابي الهائل الذي يغطي أخطاء المسؤولين، والإعلام الرسمي الذي هو أقرب الى إعلان يروّج ويُلمّع الأداء المؤسساتي، لأنه تابع لمصدر قيادات المؤسسات نفسه: (الحزب الحاكم). أقرأ منذ الصغر خبر حريق لمستودعات مؤسسات حكومية جرّاء ماس كهربائي.. وخاصة عندما يكون هناك اقتراب لموعد جرد سنوي، ونكاد ندخل موسوعة غينس كعرب في هذا الصدد.

تاسعاً_ المكاسب التي ترافق تولي المنصب. مع الأسف نحن في مجتمعات فشلت حتى الآن في الوصول إلى دولة العدالة والمساواة، لذلك يلوذ الناس بالمعارف والعلاقات الشخصية لتحصيل حقوقهم ونيل استحقاقاتهم، ويكسبون هذه العلاقات عبر الهدايا والتودّد والتملّق لأصحاب المناصب، وبالتالي المسؤول قادر على تحصيل استحقاقاته واستحقاقات أولاده وذويه ما دام هو في منصبه.. أما دون منصب فسيغدو مواطناً في بلد الخيار والفقوس، وسيعود ليخشى الفقر والظلم.

وختاماً أقول: لولا وجود قانون التقاعد لوجدنا المسؤولين يُحمَلون بكراسيهم وليس بالتوابيت نحو القبور، وكشاهد على قولي هذا انظروا إلى قيادات العديد من المؤسسات الفلسطينية في الدول المُضيفة حيث لا يوجد سلطة تأمر بتنحي تلك القيادات ممّا يجعلنا نرى بعضهم في منصبه الرسمي رغم تجاوزه للعقد الثامن من العمر، رغم أن هناك مؤسسات تتطلّب بماهيتها الدينامية والحداثة والتجدد كالمؤسسات العسكرية والثقافية، إلاّ أن القائد الكهل يسعى لإخفاء كهولته بالإكثار من الكهول حوله في إدارة المؤسسة كي لا يبدو حالة نافرة وشاذّة، وهذه مسألة غاية في الخطورة. نحن العرب أمام مسؤولين يرفضون التقاعد، لذا من المبكّر الحديث عن انتشار ظاهرة استقالة المقصرين نسبياً طواعية.

سامر منصور

حس المسؤولية وانعدامه في مجتمعاتنا!

■ إن أيّ منصب في أيّ بلد في العالم، هو منصب مهمّ يحتوي على مسؤوليات وطنية ومهام كبيرة، وليس مجرد لقب يتبوؤه البعض من أجل الاسم فقط، بل هناك صفات معينة يُفترض أن يتمتّع بها الشخص المؤهّل لهذا المنصب، أهمها النزاهة والفضيلة والثقة بالنفس، وتلك الصفات هي ذاتها التي تدفعه للشعور بالتقصير والاعتذار أو تقديم استقالته علناً عند اللزوم، لإحساسه لا شعورياً بالذنب وتأنيب الضمير، وهو ما يحدث غالباً في الدول المتقدمة ليس لوظيفة الوزير فحسب بل أحياناً لمديري الشركات الكبيرة والمتعددة الجنسيات، فمن يُدير هذه الشركات ليس معصوماً عن المحاسبة والمساءلة القانونية تبعاً لقوانين تلك الدول، خصوصاً في حالات مثل الفساد واستغلال البعض صلاحياته الوظيفية لتحقيق مصالح شخصية، ومثال على ذلك ما حصل مؤخراً في اليابان من إحالة المدير العام التنفيذي لشركة نيسان العالمية (كارلوس غصن) للقضاء واتهامه بالفساد وجمع مال غير مشروع من استثمارات الشركة. وحتى المناصب العليا في اليابان مُعرّضة للمساءلة، وللأسف نلاحظ حتى في الدول المتقدمة والنامية من يُتّهمون بالفساد من الوزراء بعضهم من أصول عربية، ولجوء الوزير منهم للاستقالة لا يُعدُّ نوعاً من الهروب أو الانهزامية كما يحصل في مجتمعاتنا العربية، بل ينبثق من وازع المسؤولية الوطنية التي يشعر بها، وشتان بيننا وبينهم أيضاً، فالوزير في مجتمعاتنا العربية لا يُسأل عن تقصيره أو إهداره للمال العام بالاختلاس والفساد عند لجوئه للاستقالة، ممّا يجعلها تبريراً لأخطائه، والأجدر ألاّ تُقبل استقالته إلى أن يجري استجوابه في مجلس الشعب ومحاسبته على التقصير في أداء مهامه، كما يجب معرفة مصدر الثروات التي جمعها بعضهم، لأن هذا المنصب هو واجب وطني قبل كل شيء وليس مصدراً للدخل فقط. فالمراقب لمجتمعاتنا يلاحظ انعدام الحسّ بالمسؤولية في جميع المستويات، ممّا يُحفّز على انتشار مفاهيم اليأس والأنانية وانعدام الطموح والاتجاه نحو السلبية في مواجهة أحداث المجتمع، وذلك يُشكّل عائقاً أمام عملية البناء والتعمير.

وبالرغم من أن شبابنا يتمتّعون بالطّاقة والقدرات الكافية التي تدفعهم للشعور بالمسؤولية وتحقيق الذات والانتماء للجماعة، سواء في الحياة الشخصية أو العامة، فهم لا يقلّون قيمة عن شباب العالم المتقدّم سوى بحاجتهم إلى تعزيز مفاهيم الثقة بالنفس والفضيلة والتحلي بالأخلاق النبيلة بما لا يتعارض مع طموحهم في تحقيق ما يصبون إليه، فالهدف النهائي بعد تعزيز تلك المفاهيم هو الوصول إلى رفع مستوى الإنتاجية لدى الشباب في سوق العمل، للّحاق بركب الدول المتطورة في العلوم والتكنولوجيا الحديثة، والاتجاه نحو رؤية إيجابية للشباب في المستقبل تجعله قادراً على تحمّل الواجبات والمهام الوطنية الموكلة إليه، وفي الوقت ذاته تدفعه للتّخلي عن تلك المهام في حال عدم إنجاز المطلوب بالشكل الأمثل.

حسن البني

● اغلق تحرير العدد مساء الاثنين ٢٠١٩/٤/١٥

يوم ثقافي حواري في طرطوس

■ عُقدت، يوم السبت ٢٠١٩/٣/٢٣ في مكتب جريدة النور بطرطوس، بدعوة من اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في طرطوس، وضمن خطة المكتب الثقافي والفكري المنطقي، ندوة ثقافية حوارية بعنوان (الحرب على سورية.. الأزمة السورية.. إلى أين؟).

الحضور رفاق وأصدقاء ممثلو أحزاب جبهوية ووطنية، فعاليات مستقلة. افتتحت الندوة بكلمة ترحيبية قدمها الرفيق محمود عفيف (سكرتير اللجنة المنطقية، عضو المكتب السياسي للحزب)، تضمنت بعد الترحيب بالحضور والمشاركة، دعوة إلى الحوار من الجميع، مع الاحترام للرأي والرأي الآخر تحت سقف الوطن وخاصة النهوض به، لكل المخلصين ولكل الآراء الهادفة إلى حماية الاستقلال الوطني والسيادة الوطنية، وإلى بناء سورية لكل أبنائها بلداً تعددياً ديمقراطياً علمانياً.

ثم قدم الرفيق صالح عبود (عضو المكتب الثقافي والفكري المنطقي) عرضاً للندوة، تحت العنوان المطروح، تضمن محاور الموضوع وأهمها: الخلفية الإقليمية والدولية لما سمي بالربيع العربي وبدايته في سورية، تداعيات الأحداث المأسوية وتدحرجها، من الحراك المطلبي إلى العنف المدعوم دولياً وإقليمياً، تحت عناوين تكفيرية جهادية وهابية.

الدعم المخطط له إقليمياً وبرعاية المخطط العربي الدولي لتفكيك المنطقة وإعادة صياغتها على هوى مشاريع العولمة الأمريكية المتوحشة. سير الأحداث إلى الآن والمحطات الدولية لهذه الحرب من جنيف إلى أستانا إلى سوتشي، تدويل الصراع وظهور الاستقطاب الدولي الجديد حول سورية، بروز دور حلفاء سورية: الروس، الإيرانيون، المقاومة، استعادة السيادة السورية على معظم الأراضي التي كانت تحت براثن الإرهاب بأشكاله، بقاء بؤرتي إدلب والشرق، تنتظر حلاً عسكرياً أو عبر اتفاقيات برعاية الحلفاء.

حجم الخسائر والدمار في الحرب على امتداد السنوات الثماني، استحقاقات المرحلة القادمة، في إعادة إعمار مادية واجتماعية ونفسية، ترميم النواقص في البنية الاجتماعية. وتعرّض لضرورة إحياء العمل السياسي وتفعيل دور القوى الوطنية، وإعادة الاهتمام بالدولة الرعائية من أجل التنمية وإعادة الإعمار، وخطر الانزلاق إلى السياسات الليبرالية التي كانت جزءاً من التحضير للأزمة التي شهدناها.

التغيير الدستوري والإصلاحي، في سورية، يجب أن يكون بيد السوريين وحدهم، والبوصلة هي الدولة العلمانية الوطنية لكل أبنائها بعيداً عن أية أفكار تقسيمية وتحت أية عناوين.

أدار الحوار الرفيق محمد حمدان (عضو اللجنة المنطقية).

اتحاد عمال حمص يعقد مؤتمره

■ حمص - «النور»:

■ عقد اتحاد عمال حمص مؤتمره السنوي، وقد عرض رئيس الاتحاد أبرز النشاطات لعام ٢٠١٨ وعرض أعضاء المكتب التنفيذي كل في أمانته أهم وأبرز نشاطات أمانته وتعرضوا للصعوبات التي يعانيها البلد وخاصة القطاع العام.

وبعد ذلك فُتح باب المداخلات، فطُرحت مجموعة من القضايا الأساسية التي تهم العمال وخاصة ما يتعلق بزيادة الرواتب والأجور، لأنها المطلب الأول للحركة العمالية السورية، وأكدوا أن ضعف الرواتب والأجور هو أحد أسباب الفساد الرئيسي في سورية، فالأسعار تضاعفت عشرات المرات وبقي الراتب كما هو، ولم يُؤخذ بالاعتبار سعر الصرف وزيادة الأسعار، وجرت المطالبة بتعديل قانون العاملين الأساسي والقانون ١٧ الناظم لعمال القطاع الخاص، وتطرقت المداخلات للأزمة الحاصلة في الغاز والمشتقات النفطية، وضرورة تأمينها، وأيضاً طرح موضوع الخبز والعمل على تحسين واقع الرغيف في المحافظة، وقدم كل من الرفاق كمال رضوان وفراس اليماني وعمر البقاعي مداخلات شاركوا فيها المؤتمرين هموم العمال، وجاء في مداخلة الرفيق فراس اليماني (عضو مكتب نقابة عمال المصارف والتأمين) بعض المقترحات حول عمل أمانة الشؤون التنظيمية، وأكد ضرورة تطبيق القانون ٨٤ لعام ١٩٦٨ بخصوص إجراء الانتخابات للقيادات النقابية وعدم اللجوء إلى التعيين، لأن الانتخابات تقرّب العامل المنتخب من ناخبيه.

وتحدث الرفيق كمال رضوان (عضو مكتب نقابة عمال النفط بحمص) عن ثقته بالقيادة النقابية ومطالبتها الحكومة برفع الرواتب والأجور، وأنها لن تدخر جهداً في العمل على تحسين الوضع المعاشي للعاملين.

وتحدث أيضاً عن أزمة المشتقات النفطية ولاسيما المازوت والغاز، وعلى اعتبار أن الجزء الرئيسي للأزمة يتمثل في عدم وجود المادة، لكن السؤال هل هناك جزء من الأزمة مفتعل من أجل تمرير بعض القرارات، مثل زيادة أسعار المشتقات النفطية أو السماح للقطاع الخاص باستجرارها، أي بمعنى هل هناك تخلي تدريجي ومبرمج عن دعم المشتقات النفطية؟ وما هي حصة سوء الإدارة والتوزيع والفوضى من الأزمة خصوصاً مع توفر مادة الغاز في محافظة حمص، كما تطرق إلى بعض القضايا التنظيمية، ونوه بأهمية التقرير الاقتصادي المقدم إلى المؤتمر والجهد الكبير المبذول في إعداده من قبل اتحاد عمال المحافظة.

من كلمة رابطة النساء السوريات في حفل تأبين الراحلة المناضلة عزة الحر مروّة

■ تتقدم رابطة النساء السوريات بأحر التعازي القلبية من الرفيقات العزيزات في لجنة حقوق المرأة اللبنانية ورئيستها الرفيقة العزيزة عائدة نصر الله، ومن الرفيقات في المركز الإقليمي العربي للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي ومنسقته المناضلة القدوة ليندا مطر، ومن عائلة الفقيدة الراحلة وزوجها الكريم سحبان مروة وابنتيها لارا وفرح، بوفاة المأسوف عليها الرفيقة المناضلة عزة الحر مروّة.

وجه إنساني يغيب في حلكة الظلام، بعد أن أضاءت جوانب مظلمة من حياة الكثيرات والكثيرين من حولها، وقد ترك رحيلها صدى واسعاً ومؤلماً لكل من عرفها.

هي الذاكرة والرمز والإنسانة الرائعة، انخرطت في عملية النضال الثوري في لجنة حقوق المرأة اللبنانية في منتصف السبعينيات، والتحقت بسلك التعليم، ومن خلال عملها التربوي نسجت علاقات إنسانية حميمة مع من حولها من المعلمات والطالبات، وقد تميزت مسيرتها في المجال التربوي بتمسكها بالقيم والمبادئ التي حملتها، وهي المنحدرة من عائلة وطنية ساعدتها على الترفع فوق صراع التعصب الديني والفئوي، فانتقلت من مربيّة متفانية إلى مناضلة باسلة.

كانت لجنة حقوق المرأة ميدانها الأرحب والأحب، ومع رفيقاتها في اللجنة، خاضت النضال، كانت تدرك وإياهن أن أماً جاهلة تنتج أمة جاهلة، فكان التركيز على قضايا التربية والتعليم والوعي، وجهود كبيرة بذلت من لجنة حقوق المرأة مع الوزارات المختصة بهذه القضية: أهمية مكافحة الأمية في أوساط النساء، ونالت القسط الأوفر من عمل اللجنة على الساحة اللبنانية، إضافة إلى الجائزة الثقافية السنوية التي ناضلت اللجنة طويلاً بالتعاون مع وزارة التربية لمكافأة المتفوقين من التلاميذ والطلاب لتشجيعهم على العلم والمتابعة، وكانت هذه الجائزة ومازالت موضع اهتمام كبير في الأوساط التربوية والثقافية في لبنان.

ساهمت عزة بنشاط في الحركة النسائية العربية والعالمية بعد أن اختارتها اللجنة ممثلة عن المنطقة العربية في الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي في برلين، وقد جرى تكريمها في مناسبات مختلفة من المراكز والهيئات الثقافية تقديراً لنشاطها في المجال التربوي والثقافي. وكانت من الناشطات في اللقاء الوطني للقضاء على التمييز ضد المرأة، مع الرفيقة المناضلة د. ماري الدبس.

كثيرون من الرفيقات والرفاق المخضرمين يقدّرونها ويحيّون أعمالها الوطنية والإنسانية، وأكثر ما كان يؤرقها أحداث الحرب الأهلية في لبنان والممارسات الوحشية للعدو الصهيوني الإسرائيلي واحتلاله لقسم من أراضي لبنان، وتعود بالذاكرة إلى رفيقاتها بطلات المقاومة الوطنية اللبنانية في الحزب الشيوعي اللبناني ولجنة حقوق المرأة اللبنانية - الرفيقات الشهيدات لولا عبود، ويسار مروّة، ووفاء نور الدين، والأسيرة البطلة سهى بشارة، وكثيرات غيرهن، وكانت ترى أن أهم العوامل في إيقاظ الوعي الوطني والسياسي على الساحة العربية والعالمية هو نضال الشعب الفلسطيني متأثرة بعمق بهذا النضال البطولي المستمر.

لم تتخلَّ يوماً عن حلمها الأممي في انتصار الشعوب المضطهدة، هذا الحلم الذي كان يراودها منذ شبابها بعد أن اندمجت بعمق بالنضال، فكان كل شيء بالنسبة لها هو الهدف والوسيلة والملاذ والأمل، وكانت ترى أن المساواة بين الرجل والمرأة أساس الإصلاح والعدالة الاجتماعية، وأنه لا شك أن تغييراً نسبياً في أوضاع المرأة في العالم قد حصل، إنما ليس بالقدر المطلوب الذي تستحقه، وأن التشريعات والاتفاقات الدولية المتعلقة بالمرأة مازالت ممهورة بطابع التحفظات في البلدان العربية التي تفرغ الاتفاقيات الدولية من محتواها، وخاصة قانون الأحوال الشخصية وقانون الجنسية وغيرها. تقول الراحلة عزة:

صحيح أننا لم نغير آراء الناس كلهم، ولكن ما حصل في هذا المجال غير قليل، وإن استمرار النضال بأشكال مناسبة ومتواترة هو الحل.

بأي عاطفة صادقة وحب كبير كانت تتحدث عن زوجها سحبان حسين مروة، الإنسان الرائع والمناضل بصمت ومثال التضحية ونكران الذات، والذي رافقها في مسيرتها النضالية والصحية الطويلة، وكان خير معين لها، وكذلك ابنتاها لارا وفرح، كانت تحمل لهما كل الحب والذكرى الطيبة، ولأولادهما. كانت أماً مثالية رائعة بحبها وحنانها.

عرفتها منذ سنوات طويلة قبل أن أغادر لبنان، كانت رفيقة وصديقة مخلصة ووفية إلى أبعد الحدود، ومناضلة متفانية من أجل تحقيق الأهداف المطلوبة، وبقينا على صلة شبه دائمة في الاجتماعات المشتركة مع لجنة حقوق المرأة اللبنانية المنظمة التوءم لرابطة النساء السوريات، وفي نشاط المركز الإقليمي العربي ومؤتمرات الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي.

تحية الوفاء من القلب لها.

زينب نبوّه

● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات

ما العمل يا حكومتنا؟!

تتمة المنشور ص ١

المواطنين الشرائية، وزيادة معاناتهم المعيشية؟ هل يكفي الإشارة إلى الضغوط الأمريكية والتلويح بها عند الحديث عن أوجاع الناس؟ أم أن المطلوب هو حسن إدارة الموارد المتاحة، والبحث عن موارد جديدة، رغم الضغوط، وتأمين وصولها إلى جماهير شعبنا الصامد، بأسعار تتناسب مع تراجع قدرات الناس الشرائية، وبأقل ما يمكن من العذاب، والإرهاق، والسمسرة، والفساد، واستغلال مقتنصي الفرص؟!

صمود شعبنا، في مواجهة محاولات التقسيم والاستنزاف وإطالة تداعيات الأزمة والغزو الإرهابي، مرهون بتأمين مستلزمات هذا الصمود، وهذا واجب الحكومة الرئيسي اليوم، منعاً لاستغلال القوى المعادية لسورية.. هذه المعاناة الجدية لأوضاع المواطنين المعيشية والمعادية والنفسية.

– تراجع صناعة الرغيف وبائعو الخبز مازالوا على الأرصفة لاستغلال المواطن، فأين سيارات وزارة حماية المستهلك؟

– المحتاجون إلى الدفء يستدينون كي يحصلوا على بيدون المازوت (٢٠ ليتراً) بمبلغ يتراوح بين ٩٠٠٠ و١١٠٠٠ ليرة سورية!

– السيارات تقف أكثر من ٣ ساعات لتعبئة ٢٠ ليتر بنزين، فأين صهاريج سادكوب لتخفّف العبء عن الكازيات القليلة والمواطنين، بإقامة مراكز توزيع متنقلة؟!

– المواطنون يتصارعون لتحصيل مقعد في الميكرو باصات التي يتناقص عددها بسبب تضييع ساعات بانتظار تعبئة المازوت، فأين باصات النقل الداخلي؟!

– حيتان الأسواق يتغولون في امتصاص دم المواطنين ويرفعون الأسعار بهدف اقتناص مليارات جديدة، فأين رقابة الحكومة؟!

– المنتجون الكبار، والصغار، يفتقدون الكهرباء والمازوت والفيول لاستمرار عملية الإنتاج، رغم السماح للقطاع الخاص باستيراده، فكيف سننهض بقطاعاتنا المنتجة؟ وكيف تنتهي مرحلة الركود؟!

إن معالجة هذه السلبيات شأن حكومي داخلي ولا تتأثر بحزمة العقوبات والضغوطات، بل هي وسيلة للوقاية من تداعياتها الاقتصادية والاجتماعية وتدعيم لصمود شعبنا في مواجهة العدوان الاقتصادي.

المواطنون السوريون تحمّلوا الكثير، وهم مستعدّون لتحمّل المزيد لأسباب خارجة عن إرادة الحكومة، دعماً لصمود بلادهم، لكنهم يُبدون الغضب للتقصير الحكومي في تخفيف أعباء الحصار الاقتصادي.

خلية حكومية تتمتع بالصلاحيات الكاملة، هي المطلوبة اليوم، دون بيروقراطية، ودون بطء، ودون التقيد بالإجراءات الإدارية.

صمود الشعب السوري مرهون اليوم بحسن إدارة الحكومة لهذه المرحلة الصعبة.

بيان الحزب الشيوعي السوري الموحد: الشعب السوري قادر على استعادة

تتمة المنشور ص ١

وقد اشتدت أطماع أمريكا في سورية لاحقاً، فحاكت العشرات من المؤامرات لإسقاط الحكم الوطني آنذاك، وفشلت بفضل صلابة الشعب السوري ورفضه الانصياع لسياسات الهيمنة، الأمر الذي يذكّرنا بالأسلوب الأمريكي الحالي الذي اتبع تجاه سورية منذ الأحداث الأخيرة حتى الآن.

واستمراراً لهذه السياسات، شنّت العصابات الإرهابية وتركيا والسعودية وإسرائيل، إضافة إلى ما يزيد عن ٢٥٠ ألف مرتزق أصولي من ٨٨ دولة، أشرس هجوم مسلّح على سورية، ولكنها فشلت في تحقيق هدفها. واليوم عادت إلى شنّ حرب اقتصادية عليها، إضافة إلى محاولة تقسيمها.

إن جميع المؤشرات تدلل على أن الضغوط السياسية والعسكرية والاقتصادية على سورية سوف تستمر.. بل ربما تزداد، وتأخذ أشكالاً أكثر حدّة، فهدف الإمبريالية الأمريكية والتحالف الدولي المعادي لبلادنا، هو منعها من استثمار إنجازات جيشنا الوطني، واستعادته لمعظم الأرض السورية، والمضي في محاولات التقسيم، وعرقلة أيّ جهد دولي لحل الأزمة السورية عبر الطرق السياسية، وإطالة أمد العمليات العسكرية، لاستنزاف مقدرات سورية العسكرية والاقتصادية، وهذا ما يستوجب دعم صمود شعبنا، وجيشنا، واقتصادنا، في مواجهة هذا الخطر الجدّيّ.

المهمة الوطنية الملحّة أمام الحكومة السورية اليوم هي ضمان صمود الشعب السوري، واستمراره في دعم جيشه الوطني، لمقاومة السلوك العدواني للإمبريالية الأمريكية والصهيونية رغم ظروف الحصار التي تعاني منها البلاد، ولا يجوز هنا التذرع بالعقوبات لتهميش مطالب الجماهير الشعبية المعيشية والاجتماعية، بل يجب العمل الجدّي لتخفيف انعكاس الحصار والضغوط على حياة المواطنين السوريين، وهذا يمكن إنجازه بتشكيل خلية حكومية مصغّرة، تتمتع بالصلاحيات الكاملة لضمان وصول المواد الأساسية المتاحة حالياً إلى أوسع الفئات الشعبية دون سماسرة، ودون ارتفاع جنوني بأسعارها، ودون فساد أو اقتناص للفرص، واستخدام أدوات الحكومة لتسهيل حصول المواطنين على احتياجاتهم المعيشية، والمنتجين على مستلزمات الإنتاج.

إن شعبنا الذي صمد وضحّى وقاوم يستحق الاهتمام المناسب - بتأمين مستلزمات الحياة الكريمة من غذاء ودواء وكهرباء ومشتقات نفطية، وزيادة الرواتب والأجور، ومكافحة الفساد ومعاقبة الفاسدين والعابثين بقوت الشعب من محتكرين ومستغلّين وتجّار حروب وأزمات.

لقد تمكّن شعبنا وجيشنا من إسقاط المخططات الإجرامية وتحرير معظم الأراضي التي احتلها الغزاة، وسيواصل تحريرها بالكامل وفق المنهج الذي سارت عليه الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥، وسيعمل على التعجيل بالإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لإزالة آثار الحرب العدوانية، وليبقى علم الحرية والجلاء مرفرفاً فوق ربوع سورية الوطنية، التقدمية، الديمقراطية، العلمانية.

إن الشعب السوري الذي صنع الجلاء، وأسس دولته الوطنية، قادر على صنع جلاء آخر، واستعادة جميع أراضيه المحتلة من قبل الكيان الصهيوني والاحتلال التركي، باستخدام جميع الوسائل، وبضمنها الردع العسكري.

عاشت ذكرى الجلاء المجيد
المجد لشهداء سورية
والشفاء لجرحاها
دمشق في ٢٠١٩/٤/١٦
المكتب السياسي
للحزب الشيوعي السوري الموحد

ترامب يهدِّد المحكمة الجنائية الدولية

تتمة المنشور ص ١

تهديداً للسيادة الوطنية للولايات المتحدة.

وقد رفضت الغرفة الابتدائية في المحكمة الجنائية الدولية يوم الجمعة الماضي، طلب المدعي العام للمحكمة بشأن فتح تحقيق في جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية يفترض أنها ارتكبت في أفغانستان، بدءاً من أيار (مايو) ٢٠٠٣، وعلّلت قرارها بأن تحقيقاً كهذا في المرحلة الحالية لا يخدم مصالح العدل. وأضافت إن (الظروف الراهنة في أفغانستان تحد من آفاق إجراء تحقيق ناجح).

وجاء قرار المحكمة بعد تهديد الإدارة الأمريكية بفرض عقوبات عليها ورفض منح تأشيرات لموظفي المحكمة على صلة بتحقيق في جرائم الجنود الأمريكيين في أفغانستان. كما هددت واشنطن قضاة المحكمة ومدّعيها، على لسان مستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون، بتجميد حساباتهم البنكية ومنعهم من دخول الأراضي الأمريكية، فضلاً عن محاسبتهم قضائياً، إذا واصلوا التحقيق في جرائم الأمريكيين والإسرائيليين وغيرهم من مواطني الدول الصديقة لأمريكا.

من جهة أخرى، اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن الولايات المتحدة، بممارساتها وعقوباتها ضد الدول التي لا تدور في فلكها، إنما باتت عاجزة عن المنافسة بنزاهة في المجال الاقتصادي.

وقال لافروف خلال لقاء مع طلاب الأكاديمية الدبلوماسية في موسكو، إن (الولايات المتحدة ما تزال قوة رائدة، لكن دورها أخذ في الانحسار، إذ هناك اقتصادات كاقتصادات الصين والهند ودول ومناطق أخرى آخذة بالازدهار، والاقتصاد الأمريكي كما نرى خلال الأعوام الماضية لم يعد قادرا على المنافسة بنزاهة).

وأضاف إن مواقف الولايات المتحدة تقوض مبادئ منظمة التجارة العالمية، وإن واشنطن تلجأ للعقوبات والحروب التجارية كأدوات تستخدمها ضد الدول التي تنتهج سياسة مستقلة عنها، وضد أقرب حلفائها.

وأشار إلى ضغوط واشنطن على أنقرة بسبب شرائها صواريخ (إس ٤٠٠) الروسية، وموقفها من مشروع (السيل الشمالي٢) لضخ الغاز من روسيا عبر البلطيق إلى ألمانيا، الذي تحاول واشنطن عرقلته بشتى السبل.

سفيرا كوبا وفنزويلا في ندوة للشباب الديمقراطي

تتمة المنشور ص ١

الذي تتعرض له من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والرجعية اللاتينية من دول الجوار، وأشار إلى أهمية الدروس المستفادة من الحرب التي شُنّت على سورية. مشيراً إلى عمق العلاقات الفنزويلية الكوبية التي وصفها بالأخوية، ودور القائد فيديل كاسترو ومتابعته اليومية للأحوال في فنزويلا والحلف الشامل المقام بينهما منذ استلام الرئيس هوغو تشافيز للحكم منذ العام ١٩٩٨، وأكّد ما صرّح به السفير الكوبي حول استعداد كوبا للدفاع عسكرياً عن فنزويلا، في حال نفّذت الولايات المتحدة تهديداتها.

شارك الحضور من قوى سياسية وأفراد بمداخلات مهمة أغنت اللقاء، كما عبّروا عن تضامنهم مع كوبا وفنزويلا وعموم شعوب أميركا اللاتينية التي تعاني باستمرار من الحصار الاقتصادي الإمبريالي والدعّ المتواصل لطبول الحرب الأمريكية.

الشيوعي السوداني: نطالب بانحياز الجيش للشعب

تتمة المنشور ص ١

التاريخ دون أن تدنّس تاريخك العظيم المجيد، رغم الدمار السياسي والمجتمعي والاقتصادي الذي أحاق بسوداننا العظيم، ورغم التفريط في سيادته الوطنية وإبادة جمع عظيم من أبنائه ونهب ثرواته. فالمجد لشهداء شعبنا الذين روت دمّاؤهم أرضه ثمناً للحرية والانعتاق من الطاغوت. التحية لأبناء وبنات شعبنا الشرفاء من جنود وضباط صف وضباط ومن الرتب الأخرى في قواته النظامية، الذين قاموا بحماية المعتصمين من بداية وصولهم بمواكبهم الهادرة، التي وصلت إلى القيادة العامة للجيش، مطالبةً بانحياز الشرفاء منه لخيارات شعب الانتفاضة.

إن الاعتصام العظيم الذي أقنع المجتمع الدولي (ترويكا - أمريكا وكندا) بتغيير موقفه من السلطة الدكتاتورية، سلطة الإسلام السياسي، مطالباً بإيقاف قمع الجماهير، وحل قضاياها السياسية والاقتصادية، رافعاً سلاح العصا، فيحمد له ذلك.

كذلك باعتصامكم السلمي وبشعار سلميته وضعتم أمام حاملي السلاح عار وخزيّ من يوجه سلاحه إلى الصدور العارية التي تقابله، مصرّةً على هدفها: الإطاحة بالنظام القمعي الفاسد.

الآن صدر بيان من قيادة القوات المسلحة واللجنة الأمنية العليا، باستلام السلطة بمجلس عسكري بقيادة وزير الدفاع ونائب رئيس الجمهورية الفريق أول عوض بن عوف، متحفظاً على رئيس الجمهورية المخلوع، ومعلناً امتداد حالة الطوارئ لفترة ثلاثة أشهر، وحظر التجوال لفترة شهر، ومعلناً حكماً عسكرياً بقيادة مجلس عسكري، مما يؤكد أنه انقلاب قصر لبثّ الدم في عروق النظام، وإعادة حكم المؤتمر الوطني في ثوب عسكري، والالتفاف على الانتفاضة الجماهيرية التي توجهت لقيادة القوات المسلحة طالبة الانحياز لها، ولكن قيادة الجيش خرقت الدستور، وانقلبت عليها بقصد الالتفاف حولها.

إن موقفنا المعلن والواضح هو ضد الانقلابات العسكرية أياً كان توجّهها، وعليه نطالب قادة الانقلاب بتسليم السلطة لقيادة قوى الانتفاضة المدنية المتمثلة في قوى الحرية والتغيير، قائدة الحراك، والممثلة لكل مكونات الشعب السوداني من قوى سياسية ومجتمعية ومدنية ومهنية.

إننا نناشد جموع المناضلين الشرفاء من أبناء وكندكات شعبنا، شيباً وشباباً، رجالاً ونساءً، أن يزحفوا نحو مواقع الاعتصامات في كلّ مدن السودان، وإلى مكان الاعتصام أمام القيادة العامة لقوات الشعب المسلحة، وأن يبقوا بأماكنهم إلى أن تتحقق المطالب التي من أجلها وفي سبيلها قدّم شعبنا أرتالاً من الشهداء.

فالمجد والخلود لهم.
والعزة والكرامة لشعب السودان

البرهان رئيساً للمجلس الانتقالي في السودان

بعد استقالة عوض بن عوف، أكد الرئيس الجديد للمجلس الانتقالي بالسودان، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، التزام المجلس بفترة انتقالية مدتها عامان يتم (خلالها أو في نهايتها) تشكيل حكومة مدنية.

وقال البرهان في خطاب بثه التلفزيون السوداني إن المجلس سيلتزم بفرض الأمن، وتوفير الخدمات للمواطنين، وتهيئة المناخ السياسي لكل مكونات الشعب. وأعلن في خطابه إلغاء حظر التجوال وإطلاق سراح جميع المعتقلين بموجب قانون الطوارئ أو خلال المظاهرات، إضافة إلى إنهاء تكليف الولاة وتكليف قادة الفرق بتسيير شؤون الولايات.

ووجه البرهان دعوة لـ (حاملي السلاح إلى المشاركة في إقرار السلام وفق أسس جديدة)، مؤكداً أن (المجلس سيحارب الفساد وكل من أضر بالمال العام).

ويذكر أن الفريق أول عبد الفتاح البرهان ذو الـ٦٠ عاماً، هو القائد السابق للقوات البرية في الجيش السوداني والمشرف على القوات السودانية في اليمن بالتنسيق مع محمد حمدان حميدتي (قائد قوات الدعم السريع)، وآخر منصب له هو المفتش العام للقوات المسلحة السودانية.

وإبان الاحتجاجات التي عمّت السودان، مطالبة بإسقاط الرئيس السابق عمر البشير، رقّى الأخير البرهان من رتبة فريق ركن إلى رتبة فريق أول في شباط (فبراير) الماضي، وعيّنه مفتشاً عاماً للجيش بعد أن كان رئيساً لأركان القوات البرية منذ شباط (فبراير) ٢٠١٨.

والبرهان من منطقة قندتو بولاية نهر النيل الواقعة شمال السودان، وتخرج في الكلية الحربية الدفعة الـ٣١، وخاض معارك عسكرية أيام حرب الجنوب، قبيل انفصال جنوب السودان عام ٢٠١١.

www.alnnour.com
e-mail:annourscs@gmail.com

النور

أسست عام ١٩٥٥

8

ANNOUR - Wednesday 17 April 2019 - No. 859

السنة الثامنة عشرة ـ العدد ٨٥٩ ـ الأربعاء ١٧ نيسان ٢٠١٩

عروس المجد

يا عروس المجد تيهي واسحبي
في مغانينا ذيول الشهب

لن تري حفنة رمل فوقها
لم تعطر بدما حر أبيّ

درج البغي عليها حقبة
وهوى دون بلوغ الأرب

كم لنا من ميسلون نفضت
عن جناحيها غبار التعب

من نضال عاثر مصطخب
لنضال عاثر مصطخب

شرف الوثبة أن ترضي العلى
غُلِبَ الواثبُ أم لم يُغْلَبِ

عمر أبو ريشة

ذكرى الجلاء.. تحصين الجبهة الداخلية

■ لم يكن طعم الجلاء قبل عام ٢٠١١ كما بعده، وبالرغم من أن السوريين كانوا قد اعتادوا على الاحتفال بعيد الجلاء واستعادة أمجاد أجدادهم الذين سطروا أروع ملاحم البطولة والتضحية، بدءاً من الشهيد البطل يوسف العظمة، ومروراً بآلاف الشهداء على كامل الأراضي السورية.

إلا أن الأزمة التي عصفت بالبلاد عمّقت أثر عيد الجلاء في نفوس السوريين، وذكّرتهم بشكل حقيقي ملموس بأهمية هذا اليوم وأثره، فبات الجلاء الثاني هو مطلب الشعب السوري وغايته.

لقد نال الشعب السوري استقلاله عن المستعمر الفرنسي بعد ستة وعشرين عاماً، قدّم خلالها السوريون كل ما يملكون فداء للأرض والحرية، وسعياً لإقامة الدولة السورية الوطنية الحرة المستقلة العلمانية، التي جسّد مفهومها شعار الثورة السورية الكبرى الذي أطلقه سلطان الأطرش: (الدين لله والوطن للجميع).

واليوم يتكرر المشهد نفسه، بعد ثلاثة وسبعين عاماً على الاستقلال، وبعد دخول الأزمة السورية عامها التاسع، فما زالت البلاد أمام الأطماع الإمبريالية نفسها التي تجسدها الإدارة الأمريكية وأذرعها الصهيونية والرجعية العربية والتيارات الدينية الفاشية التكفيرية في المنطقة، وما زال السوريون يقدمون كل ما يملكون فداء لأرضهم ووطنهم، وهم اليوم بانتظار يوم جلاء جديد بعودة كل الأراضي السورية المحتلة وعلى رأسها الجولان السوري المحتل، وعودة جميع الأراضي السورية المحتلة من قبل العدو التركي والأمريكي، ودحر كل قوى الإرهاب الفاشية التي عاثت خراباً وفساداً في البلاد.

لكن تحرير الأراضي فقط ليس كافياً لتحقيق مفهوم الجلاء الحقيقي الذي يُشعر أبناء الوطن بالعز والفخر، فمفهوم الجلاء لا يمكن تحقيقه بظل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الكارثية للشعب السوري اليوم، فالطبقة المفقرة التي دفعت ولا تزال تدفع فاتورة الحرب الكبرى على جميع الأصعدة هي من تستحق أن تعيش نشوة الانتصار، وليس طبقة تجار الأزمة والفاسدين الذين ساهموا بزيادة أزمة السوريين واستفحالها.

إن الجلاء والانتصار الحقيقي بحاجة إلى تحصين الجبهة الداخلية للشعب السوري عن طريق مجموعة من القوانين التي تضمن حقوق السوريين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتصون كرامتهم، وإغفال أيّ منها سيفقد الأمر جوهره وبريقه، وسيكون سبباً بإطالة عمر الأزمة وتعقيدها.

ديمة حسن

بيان إلى الرأي العام

■ أصدرت جمعية التضامن مع سورية(*) بياناً الى الرأي العام حول عودة الإرهابيين السويديين إلى السويد من سورية جاء فيه: يعاني الإرهابيون في سورية من سكرات الموت بعد ثمانية أعوام تلقوا خلالها الدعم من الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي، والسعودية ودول أخرى، بهدف تحطيم الدولة السورية. تجري في السويد نقاشات حول كيفية معاملة الإرهابيين السويديين العائدين بعد فشلهم في سورية. بالطبع تقع على عاتق الحكومة السويدية مسؤولية وقف الأعمال الإرهابية فوق أراضيها. سورية دولة ذات سيادة فيها قضاء، محاكم، مدّعي عام ومحامون. تعتبر الحكومة السورية هي الممثل الشرعي والحقيقي للبلاد في العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف على حد سواء وليس أي طرف آخر. إن من الواجب معاقبة الأشخاص الذين يرتكبون جرائم خارج بلدهم الأم، في البلد الذي ارتكبت فيه الجريمة. لا يوجد في السويد قانون للتحقيق مع العائدين السويديين والحكم عليهم بتهمة القتل أو محاولة القتل، السرقة، الاعتداء والإغتصاب الخ تلك الجرائم وغيرها التي ارتكبتها وترتكبها الجماعات الإرهابية في سورية، وبالتالي فإن العائدون مشتبه بهم. لذلك تجب المطالبة باستجوابهم من قبل الشرطة حالما يتضح أنهم كانوا في سورية. ترى جمعية التضامن مع سورية أن على السلطات السويدية التعاون بشكل كامل مع السلطات السورية المختصة في مسألة عودة الإرهابيين.

جمعية التضامن مع سورية
نيسان (أبريل) ٢٠١٩

(*) جمعية التضامن مع سورية: هيئة سويدية تضم نشطاء سياسيين وممثلي المجتمع المدني في السويد. تعمل من أجل:
– سورية حرة، موحدة وذات سيادة.
– رفع الحصار عن سورية.
– لا لأي شكل من أشكال الدعم السويدي للحرب على سورية.
Www. syriensolidaritet.se

ندوة عن «العلمانية» بدمشق

■ أقامت منظمة دمشق للحزب الشيوعي السوري الموحد ندوة حوارية حول العلمانية، افتتح الندوة الرفيق حنين نمر (الأمين العام للحزب الشيوعي السوري الموحد)، فتحدث عن أهمية مفهوم العلمانية، وأهمية تبنيه من مختلف القوى السياسية في البلاد.

ثم تحدّث في الندوة الرفيق نجم الدين الخريط (عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد) فبدأ بتعريف مفهوم العلمانية وجذوره التاريخية، كما تحدث عن النماذج التطبيقية للعلمانية وأشكالها في دول العالم، كما أوجز أهم المبادئ التي ترتكز عليها العلمانية، وبيّن موقف الحزب الشيوعي السوري الموحد من العلمانية، وما تضمنته وثائقه حول هذا المفهوم، كما عرض عرضاً تاريخياً للدساتير السورية المتعاقبة والنقاط الأساسية فيها التي تخص موضوع الندوة.

صلاة في براغ تضامناً مع سورية ومطراني حلب المخطوفين

■ أقيمت في كاتدرائية القديسين تسيريل وميتوديه للروم الأرثوذكس في براغ يوم الأحد ١٤/٤/٢٠١٩، صلاة تضامن مع سورية ومطراني حلب المخطوفين بولس يازجي (مطران أبرشية حلب للروم الأرثوذكس) ويوحنا إبراهيم (مطران حلب للسريان الأرثوذكس) اللذين تعرضا للخطف على أيدي التنظيمات الإرهابية عام ٢٠١٣.

وبيّن ممثل الجالية السورية في براغ المهندس نزار طرابلسي، خلال القداس الذي أقيم بدعوة من لجنة الشيوعيين السوريين في الخارج فرع تشيكيا، أن (سورية تواجه منذ أكثر من ثمانية أعوام قتل الناس الأبرياء على أيدي التنظيمات الإرهابية وتدميراً ونهباً منظماً للآثار والكنائس والجوامع).

وأشار طرابلسي إلى أن سورية، مهد المسيحية، تقدّم مثالاً حضارياً في التسامح والعيش المشترك رغم الآلام التي تعانيها بسبب الإرهاب.

شارك في الصلاة جمعٌ غفير من المصلّين من مختلف الدول الأوربية وسورية.

من القلب إلى القلب

عماد نداف

أيام سيارة الطوزتو.. وأيامنا مع البنزين!

■ لم نصدق أننا نعيش تلك اللحظة..

نعم، كان ذلك في مطلع السبعينيات من القرن الماضي، وكانت منطقة مساكن برزة ضاحية من ضواحي دمشق، وقد انتقلنا إليها حديثاً، بعد تهديم حارتنا في الجسر الأبيض لخضوع المنطقة لتنظيم عمراني جديد.

كانت مساكن برزة مثل ضيعة ضايعة، فوسائل النقل فيها شبه معدومة، وآخر خط المواصلات كان في موقف ابن النفيس، وعلى السكان قطع المسافة سيراً على الأقدام أو الانتظار نحو نصف ساعة، وبالتالي فإن اقتناء سيارة في بيتنا جعل الجميع يعتقدون أن كل واحد سيصل فيها إلى مبتغاه بسرعة وأمان .

خرجنا من البيت مثل قوم يأجوج ومأجوج لنراها، فقد اشترى عمي سيارة طوزتو بمبلغ وقدره أحد عشر ألف ليرة سورية، وصار الجميع يصفرون كما يصفر الواتس أب هذه الأيام، فهل يمكن أن يصل ثمن السيارة العتيقة إلى هذا المبلغ.. هذه كارثة! وردد عمي : يا لطيف على هذه الأيام!

وركبنا في السيارة. كنا تسعة أطفال ونساء في المقعد الثاني، وأربعة في المقعد الأول، وانطلقت بنا السيارة بقيادة عمي أبو بلال_ رحمه الله_ في جولة داخل مساكن برزة، وما إن تحركت السيارة حتى اندفعنا نحن الأطفال والفتيان إلى نافذتيها الخلفيتين نلوح بأيدينا لأطفال الحارة وكأننا نقهرهم بسيارة الطوزتو!

في آخر مساكن برزة انعطف عمي نحو مفرق القابون وساد الفرح بيننا ، فهذا يعني أن الرحلة ستتسع أكثر، ووصلنا إلى ساحة العباسيين، وهناك دخل عمي بسيارته إلى محطة الوقود وطلب تعبئة الخزان بخمس ليرات سورية، وقال :

ـ الله يعين أصحاب السيارات.. تحتاج سيارة الطوزتو إلى نهر بنزين!

مضى زمن طويل على تلك اللحظة التاريخية من حياتنا، ولم يعد امتلاك السيارة بحادث استثنائي في حياتنا، على العكس تماماً، فقبل الحرب اشترى زميلنا في العمل وهو يعمل بلجنة الشراء، سيارة (كيا) من الوكالة ، وعندما شاهدني أنتظر الميكرو عند نفق الأمويين، لوّح لي بيده دون أن يدعوني إلى الركوب معه، رغم أن طريقي على طريقه!

شاهدته قبل أيام، حزنت عليه، كان يقف في الطابور الطويل للسيارات الذي يمتد نحو كيلو متر بانتظار دور البنزين. تذكرت سيارة الطوزتو، وقلت لزميلي الذي كان قد انتظم في الطابور مغبرّ الوجه :

ـ الله يعين أصحاب السيارات!

ضحك وقال ساخراً:

ـ تحتاج السيارة إلى يوم كامل لملء ٢٠ ليتر بنزين بأربعة آلاف ليرة!

وأضاف كأنه يجد حلاً :

ـ إذا كانت المشكلة في السعر، فليضاعفوه وتنتهي المشكلة!

قلت بسرعة خاطر :

ـ قد يكون السعر الجديد بأحد عشر ألف ليرة سورية! فقال :

ـ ليكن. المهم نخلص!

ضحكت، وقلت ساخراً:

ـ ذلك يعني ثمن سيارة طوزتو..

فردّ علي مستفسراً:

ـ لم أفهم عليك!؟

imadnaddaf@hotmail.com

(نُشرت هذه الزاوية بالتزامن مع موقع بوابة الشرق (أوسط الجديدة)

دعـــوة

اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في الجزيرة
تتشرف بدعوتكم لحضور حفل الاستقبال الذي تقيمه
بمناسبة الذكرى الـ٧٣ لعيد الجلاء العظيم
في مكتبها الكائن بمدينة الحسكة – مقابل مصرف التوفير
يوم الأربعاء ١٧/٤/٢٠١٩
من الساعة ١١ صباحاً لغاية الساعة ٢ ظهراً
شاكرين حضوركم

الجمهورية العربية السورية ـ دمشق ـ المزرعة ـ شارع عمر المختار ● هاتف ٣٣٢٤٩١٤ – ٣٣٤٢٥٧٢ – ٣٣٤٢٥٧٣ ● فاكس ٣٣٤٢٥٧١ – ٤٤٢٢٣٨٣ ص.ب ٧٣٩٤ www.alnnour.com e-mail:annourscs@gmail.com

الطباعة: المؤسسة العامة للطباعة